كلمة العدد:

إلـــى أيـــن يـــا تـــونـــس ؟

قراءة في «مشروع» قيس سعيّد السياسي

التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

بين تونس وليبيا: من يراهن على اللّعب بورقة الإرهاب؟

التحرير — الأحد 21 محرّم 1443هـ الموافق لـ 29 أوت 2021 مالعدد 355 الثمن 700م

ندوة صحفية:

25 جويلية: قطع الطريق على ثورة شعبية لا تبقي ولا تذر

أفغانستان وطالبان الخداع والمسؤوليات

أزمات لبنان ضغوطات ممنهجة على الناس

كلمة العدد

إلى أين ... يا تونس؟

يكثر السؤال هذه الأيام عن المصير والمسير، إلى أين نسير؟ وما هو المصير؟

خاصّة مع الغموض الذي ما فتئ يزداد حول ما يفعله الرئيس وما ينويه، هل يعدّل الدّستور أم يلغيه؟ هل سيواصل رفض الحوار؟ من هي الحكومة التي سيُعيّنها وما طبيعتها؟ وهل؟ وهل؟ وهل؟

مشكلتنا تكمن في طرح السؤال الصّحيح.

سؤال إلى أين تسير؟ هو سؤال المراقبين والمنتظرين لا سؤال الفاعلين، وهو أيضا سؤال الحائرين الذين لا يدرون ما يفعلون أو ما يُفعل بهم.

ماذا حصل يوم 25 جويلية؟ استباق ثورة وانقاذ للنّظام.

خرج الرئيس يعلن عن أحكام استثنائيّة، مستندا إلى الدّستور. وتمحورت كلّ تصريحاته وخطاباته حول: الفساد والنّظام السّياسي، والقانون الانتخابي

1- المحور الأوّل محاربة الفساد فقد اختزله الرئيس في أشخاص الفاسدين، بما يعني أنّ الرئيس سيمضي في تتبّع أشخاص الفاسدين ومعاقبتهم، ممّا يعني اغراقا للقضاء والقضاة في تتبّع قضايا قد تثبت وقد لا تثبت، ولكن هل سيزول الفساد؟

الفساد في تونس فساد قانونيّ، فالقوانين الفاسدة هي التي برّأت كبار الفاسدين الذين ينهبون ثروات البلاد بشكل قانونيّ، والقوانين الفاسدة هي التي منحت البنك المركزي (مثلا) أن يقرض الدّولة دون فوائد وجعلت اقراض الدّولة من البنوك الخاصّة ملزما بما يعني إلزاما للدّولة بإثراء الأغنياء وبخاصّة البنوك الأجنبيّة التي هي شركاء للبنوك التّونسيّة، وكلّ ذلك على حساب الشعب. أليس هذا أكبر الفساد؟ القوانين الفاسدة أباحتلمنظّمات (ما يسمّونه المجتمع المدني) تتلقّى تمويلات أجنبيّة، ومعلوم أنّ من يموّل هو من يحكم، فصار للأجانب نصيب في حكم البلاد وتقرير مصيرها يسرحون ويمرحون في البلاد يخدمون مصالح الأجانب بشكل قانونيّ بواسطة القوانين الوضعيّة التي يفرضونها في البرلمان وتنفّذها السلطة التنفيذيّة. فإلى أين يتّجه مسار محاربة الفساد؟

سيشغلون النّاسوالقضاة بآلاف القضايا لأشخاص فاسدين، وسيسرقون أعمارهم في تتبّع قضايا فرعيّة لن تُنهي الفساد أو تقلّل منه ما دامت القوانين يضعها الأقوياء أصحاب المصالح والنّفوذ فسوف يستمرّ الفساد ويستشري. والأخطر من ذلك أنّ زعم محاربة الفساد سيكون ستارا يغطّي اقتحام المستعمرين وعبثهم بتونس وبأنظمتها (ومنها النّظام القضائي) لأنّ القانون لا يُجرّم التدخل الأجنبيّ. ولأنّ كلّ الطّبقة السياسيّة وعلى رأسهم الرئيس يسمح للأجانب بالتّدخل في شؤوننا ويسمع لهم.

2- المحور الثّاني نظام الحكم أو قل تغيير أسلوب الحكم من برلماني الى رئاسي. بتعلّة أنّ الأسلوب البرلماني لم يتماش مع طبيعة المشهد السياسي التّونسي. هذا المحور صار حديث الوسط السياسيّ منذ انتخاب الباجي قايد السبسي، الذي دعا إلى إعادة النّظر في دستور 2014 لتوسيع صلاحيّات الرئيس، والسؤال هل تسير الأمور نحو تعديل الدّستور أو تغييره؟ وكيف سيكون ذلك؟ هل سيكون بإعلان إلغائه أو تعليق العمل به؟ هل سيكون بلجنة جديدة يعيّنها الرئيس لتعديل الدّستور أو كتابة دستور آخر ثمّ عرضه للاستفتاء؟ أسئلة كثيرة ينشغل بها الإعلام والأحزاب السياسيّة هاته الأيّام ويُشغل بها الرأي العامّ ليغرقه في قضايا هامشيّة بأسئلة عبثيّة إذ ما الفرق بين دستور 1959 أو دستور 2014 أو دستور قيس سعيّد (الجمهوريّة الثّالثة)؟ ما الفرق الذي سيُحدثه دستور جديد؟ هل سيُخرج البلاد من أزمتها؟ هل سيمنع تدخّل الأجانب أو يحدّ منها؟

والسّؤال الحقيقيّ من سيضع الدّستور؟ كلّ الوسط السياسي ومنهم الرئيس قيس سعيّد، متّفقون على الأساس العلماني الدّيمقراطي للدّستور ولأنظمة الحياة، وكلّهم متّفقون بل مجمعون على لزوم التدخّل الأجنبي وبخاصّة في صياغة الدّستور والقوانين. هذه هي المقدّمات التي يُسلّم بها الوسط السياسي العلماني في تونس، ومنها يتبيّن جواب سؤال إلى أين؟

إلى علمانيّة تفصل الإسلام عن حياة المسلمين في تونس وديمقراطيّة تمكّن للقويّ فقط من الوصول إلى مراكز القرار واستمرار لتحكّم القوى الاستعماريّة في بلادنا.

وللتّذكر فإنّ الرئيس دعا إلى استعادة دستور 1959، متناسيا الويلات التي ذقناها جرّاء ذلك الدّستور. فهل مازال للجواب عن سؤال إلى أين من معنى؟

3- المحور الثّالث تغيير القانون الانتخابي، وهو محور محلّ إجماع في الوسط السياسيّ وغايته معالجة مسألة تفتيت مراكز القوىواعادة تركيز السّلطة في دائرة ضيّقة لا تتجاوز حزبين أو ثلاثة يتحكّمون في صناعة القرار والتّشريع. وسؤال إلى أين نتّجه؟ هل نسير نحو تعديل للقانون الانتخابي؟ كيف؟ ومن سيعدّله؟ وبأيّ شرعيّة؟ ... هكذا نعود إلى الأسئلة العبثيّة ونحيد عن السّؤال الحقيقي، من يضع القوانين ومن سيُلزمنا بطاعته وقوانينه؟ حزب واحد أو حزبين أو ثلاثة أو مائة؟ ما الفرق؟ معلوم أنّه لا يصل إلى البرلمان إلا الأقوياء وأصحاب المصالح ومعلوم أنّ «أقوياءنا» في تونس يستمدّون قوّتهم من الدّول الأوروبيّة الطّامعة في بلادنا ومنطلقتنا فمن البديهي أنّهم ما أوصلوا إلى البرلمان إلا لدعم المصالح الأجنبيّة أو على الأقلّ مصالحهم الخاصّة (وهكذا يحدث في كلّ الدّيمقراطيّات).

نحو السّراب يحسبه الضّمآن ماء؟

ما حدث يوم 25 جويلية وما بعدها كان في الحقيقة خطوة تمتصّ الغضب وتعطي الأمل الزّائف بغد أفضل، ففي أروقة القصر يجول الأوروبيّون ويصولون ويوسوسون ويهمسونليعيدوا صياغة مشهد سياسي يوهم بالإصلاح والتغيير ولكنّه يخدم مصالحهم. نقول ذلك لأنّ المقدّمات تنبئ بالنّتائج، والمقدّمات التي صنعت الاستعمار الفرنسي في القرن التاسع عشر ما زالت هي المستحكمة إلى اليوم:

المقدّمة الأولى: لزوم الاستعانة بقوى أجنبيّة من أجل التّحديث والإصلاح، وهذا يعني أنّ التدخّل القوى الدّوليّة المستعمرة في تقرير مصير تونس أمر أساسيّ في ذهن كلّ الوسط السياسيّ. وقانون اللعبة عندهم أنّك إذا أردت أن تكون سياسيّا فاعلا فيلزمك دعم من بريطانيا أو أمريكا أو فرنسا... والا فلن يكون لك من نصيب في المناصب أو الإعلام.

المقدّمة الثّانية: لزوم مشاركة الجميع في صناعة القرار (وهذا ما يسمّونه المواطنة) وهذا يعني عندهم أن يكون التّشريع للبشر، وإذا وضعنا هذا في سياق أنّ أهل تونس من المسلمين، فيصبح التّعبير الدّقيق عن هذه المقدّمة هو ابعاد الإسلام وتشريعاته عن الحكم والسّياسة. أمّا الحديث عن المواطنة ومشاركة الجميع في صناعة القرار فحديث خرافة واستخفاف بالعقول.

واعتبارا لهاته المقدّمات فإنّ سؤال إلى أين نسير في تونس؟ يصبح عبثا وخداعا وتضليلا، فما حدث يوم 25 جويلية وما بعدها كلّها تسير في اتّجاه واحد لم يتغيّر:

- اتّجاه استمرار الارتهان الأجنبي
- واتّجاه استمرار الظّلم والفساد لأنّ التّشريع الوضعي هو منبع الظّلم والفساد.

الرئيس هو الشّعب بل هو الثّورة؟ فهل ننتظره؟

طرح السؤال بشكل صحيح هو نصف الحلّ. ولقد رأينا أنّ سؤال إلى أين تسير تونس؟ وما هو مصيرها؟ هو سؤال العاجز الذي ينتظر قدره ولا يدري ما يُفعل به. ويصبح هذا السّؤال في سياق مضادّ للثورة، فأهل تونس ثاروا ونفضوا عن أنفسهم لباس الخوف والعجز. وظلّوا ثائرين محتجّين فلم يستقرّ الحكّام ولم يستقرّ للأجنبيّ من نفوذ. والخطر اليوم أنّ قيس سعيّد ومن وراءه أدركوا هذا الأمر فلبس الرئيس لباس الثّوريّ فهو في خطاباته كلّها يتشبّه بالثّوّار، يحتجّ ويهاجم الحكومة والبرلمان ويندّد بالفساد واللّوبيّات حتّى ليُخيّل لسامعه أنّه معارض ثائر لا رئيس دولة بين أيديه كلّ الصّلاحيّات. فما الّذي يمنع الرئيس من الحكم والتّصرّف اليس بين يديه كلّ الصّلاحيّات؟ أليس هو من يدّعي أنّ الشّعب وراءه؟

نعم هذا هو بيت القصيد، الرئيس هو الشّعب هو الشّعب الثّائر هو الثّورة. هذا ما يُراد لنا أن نصدّقه ونتّبعه، وننتظره. ليحارب الفساد وليضع الدّستور المنتظر... يُراد لنا أن نكفّ عن الثّورة وأن نطمئنّ فالرئيس يواصل الثّورة.

ولكن في اتّجاه؟ في اتّجاه إخمادها ووأدها.

ولذلك كان خطر سؤال «إلى أين» مضاعف. لأنّ انتظار قيس سعيّد هو مضيعة للوقت. وعلى المسلمين في تونس أن يواصلوا الفعل في الاتّجاه الصّحيح:

- في اتّجاه قلع الاستعمار ونفوذه من البلاد. ولقد رأى الجميع تزلزل أركان المستعمرين حين افتضح أمرهم وأمر عملائهم والمطلوب هو مواصلة النّضال لقلعه ويكون ذلك بتجريم كلّ تدخّل للقوى الأوروبيّة وتجريم كلّ من يتعامل معهم ويسهّل لهم التدخّل في تقرير مصير تونس.
- في اتّجاه الاحتكام إلى الإسلام الدّين الذي ارتضاه ربّ العالمين. أليس الإسلام هو العدل؟ أليس الإسلام وأحكامه هو الذي يسبّب الازدهار والنّماء؟

أ.محمد النّاصر شويخة

الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية، جوزيف بوريل، وطواحين الريح

أ. عبد الرؤوف العامري

يبدو أنه لازالت هناك في فردوسنا المفقود، الأندلس، بعض طواحين الريح التي لم تأت عليها بربرية وهمجية محاكم التفتيش النصرانية، مما حرك البطولة الزائفة لدى الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي والسياسة الأمنية، الإسباني جوزيف بوريل، وهو يعلن عن زيارته لكل من ليبيا وتونس والعراق في سبتمبر المقبل، ليهددنا بحربه "المقدسة" على أمتنا، بما أن ملف أفغانستان ليس الوحيد الذي يثير قلق أوروبا، لافتا إلى أن ما وصفه بالأزمات المستقبلية في منطقة الساحل وغرب أفريقيا والعراق تمثل تحديا كبيرا، منوها إلى أن هذا الأمر قد يتطلب إرسال مهام عسكرية لحماية الرعايا الأوروبيين والمصالح الخارجية لبلدان الاتحاد. بما أن قوة قوامها 50 ألف جندي، بزعمه، قادرة على التصرف في مثل الظروف التي تعيشها أفغانستان اليوم مؤيدا فكرة إنشاء قوة عسكرية أوروبية قادرة على القتال إذا لزم الأمر.

وواضح أن الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية، في عنترياته هذه، لم يتعظ من التاريخ بشيء، وتكسّر نصالهم تحت ضربات المجاهدين في أفغانستان، وكأن هزيمة البريطانيين في الحرب الإنجليزية الأفغانية الأولى (1842-1838) وسائر هزائمها ضد أهلنا في تلك الأرض الطاهرة محيت من سجلات التاريخ، أو كأنه لا يعيش اليوم هزيمة الحلف الأطلسي بجبروته وتحت قيادة سيدته أمريكا لتتسابق جيوشه للفرار بعد احتلال دام عشرين سنة لم يجن منه إلا هلاك الأنفس وخراب العمران. إلا انه يبدو أن ممثل الاتحاد الأوروبي غاضه تخلي أمريكا عنهم وقد قادتها أنانيتها، بعد أن جرتهم إلى حروبها على الأمة جرا، وإلى المأزق الأفغاني وقد منتهم بجني الحليب والعسل، ووأد جذوة الانعتاق والتحرر من ربقة العبودية والتبعية، إلى التفكير في مصلحتها الأنانية وتناست المبادئ حين قالها رئيسها صراحة "ينبغي ألا تستخدم القوات الأمريكية ورقة مساومة بين الأطراف المتحاربة في دول أخرى". بعد أن كانت بلاده تعد نفسها مسؤولة عن العالم، ولأن "تهديد الإرهاب ليس قاصرا على بلد واحد..."

إنه وإن أعلن أن أوربا ليست في حاجة إلى أمريكا في حربها الحضارية على بلاد الإسلام وهي قادرة على خوضها بمفردها مما دفع برئيس الوزراء البريطاني الأسبق توني بلير إلى اعتبار أن "تخلّي" الغرب، بدفع من أمريكا،

عن أفغانستان أمر "خطير" و"غير ضروري". منتقدا مبررات الولايات المتحدة للانسحاب معتبرا أنها "غبية" و"ليست مدفوعة بإستراتيجية كبرى بل باعتبارات سياسية".

وأنّ "التخلّي عن أفغانستان وشعبها مأساوي وخطير وغير ضروري، وليس في مصلحتهم ولا في مصلحتنا".

إن المواقف الأوروبية بعد الهزة التي أحدثها قيس سعيد يوم 25 جويلية الماضي ترتكز على أمرين:

1 ـ الدفاع عن نفوذها في آخر معاقلها، الشمال الإفريقي، في عالمنا العربي بعد الاجتياح الأمريكي للمنطقة وما يوفره لها طابورها من العملاء من السياسيين وجيش المضبوعين بثقافتها من سند وعون. وما تقوم به بعض القوى الإقليمية غير الراضية عن تطورات الأحداث في تونس، مثلا، بعد انهيار الأنظمة الاستبدادية مطلع القرن الماضي، حيث صارت دول شمال أفريقيا مركزا لصراع أكبر على النفوذ.

2 ـ الحرص على هيمنة مبدئها في ربوعنا وسيطرة طريقتهم في العيش على عقولنا، أمام تنامي وعي شعوب عالمنا الإسلامي على حقيقة رسالة الإسلام في الحياة وعلى قدرة الأمة على التخلص من سيطرة الأعداء خاصة وهم يشهدون عيانا كيف أن ثلة قليلة من المسلمين قادرة على أن تمرغ أنف قوة استعمارية جبارة بأقل الوسائل المادية إن صَدق العزم منها وتوكلت على خالقها سبحانه.

على الصادقين من أبناء الأمة أن يدركوا حجم التصدع في صفوف الأعداء وأن لا جامع بينهم غير مصالح تعظم وتقل بقدر ضعف ضحاياهم واستعدادهم للخضوع والخنوع، وأن يوقنوا أن لا اعتبار للعملاء عند أسيادهم إلا بقدر الخدمة التي يقدمونها لهم، وأنهم سرعان ما يتخلون عنهم حين يصيرون عبئا على مصالحهم.

فعلى الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية، أن يعقل، وليوفر على نفسه طاقة التفكير العقيم، وليوفر على جيشه الذي يسعى لتكوينه، -ولا يظن عاقل أنه سيرى النور- حياة أفراده، ففي أبناء الأمة سواعد ورماح، فقد خبرتم بأسهم طيلة قرنين وقد آن أوان الجد، ففي التاريخ عبرة لمن يعتبر.

تعليقات موجزة من مجلة الوعي الصادرة عن حزب التحرير

هل فعلًا قرارات قيس سعيّد هي المسمار الأخير في نعش الإسلام السياسي، والربيع العربي؟

نشرت صحيفة «واشنطن بوست» تقريرًا لكليرباركر قالت فيه إن أصواتًا مؤثرة في مصر والسعودية والإمارات احتفت بما قام به قيس سعيِّد في تونس واعتبرتها ضربة للإسلام السياسي؛ حيث تعتبر تونس بالنسبة للبعض أنها تمثل قصة النجاح الوحيدة من "الربيع العربي"، وأنها لا تزال رمزًا لنجاح الربيع العربي، وإن حركة النهضة قامت بانقلاب حين أمسكت بالمؤسسات عقب نجاحه، وترى السعودية ومصر والإمارات أن الربيع العربي في تونس أكبر تحد لها، وبالتالي فإن أحداث تونس تمثل المسمار الأخير في نعش الإسلام السياسي، والربيع العربي. وحاولت الدول الثلاث التي تعارض حركة النهضة، وعلى مدى سنوات، ربطها بالإخوان والإرهاب، وقالت الصحيفة السعودية شبه الرسمية «عكاظ» في عنوان رئيسي لها: «تونس تثور ضد الإخوان». أما صحيفة «24 ميديا» الإماراتية، فقد قالت بفرح: «قرار شجاع لإنقاذ تونس». ووصفت صحيفة «الأهرام» الرسمية الأحداث «بخسارة آخر معقل للإخوان في المنطقة». وتتعامل هذه الدول مع الإخوان المسلمين والحركات التي تدعو للإسلام السياسي كتهديد لها.

الوعي: بغض النظر عن التحليل السياسي المتعلق بالصراع الدولي لما يجري في تونس، فإن ما يشاع بأن "الربيع العربي" قد فشل، وأن تونس هي المسمار الأخير في نعشه، فإننا نقول إن الأسباب الموضوعية التي أدت إلى قيام "الربيع العربي" ما زالت قائمة، بل اشتدت أكثر؛ لذلك فإن محاولات التغيير في الأمة ستستمر، وإن المستقبل المنشود هو للإسلام السياسي، وإن الإسلام السياسي لا يمثله الإخوان ولا ديمقراطيتهم المزعومة، وإنما يمثله من يطرح التغيير الجذري على أساس إقامة الخلافة الراشدة التي تكون على منهاج النبوة.

منع الحجاب في أماكن العمل بأوروبا

أعاد قرار محكمة العدل الأوروبية، الصادر الخميس 15/07/2021م بشأن حقوق أصحاب العمل، في منع العاملات المسلمات لديهم من ارتداء الحجاب، فتح النقاش من جديد وبقوة حول المخاوف من الحجاب في أوروبا. وأشارت المحكمة في حيثيات حكمها، إلى أن «منع ارتداء أي شيء يمثل تعبيرًا، عن معتقدات سياسية، أو فلسفية، أو دينية، في أماكن العمل، قد يبرره حاجة صاحب العمل، إلى تقديم صورة محايدة للعملاء، أو الحيلولة دون أي مشاحنات اجتماعية». ويثير القرار الأخير لمحكمة العدل الأوروبية مخاوف في ظل تصاعد اليمين الشعبوي، وخطاباته المعادية للأجانب، ومشاعر الخوف المجتمعي من الأجانب. وهناك من احتج على القرار معتبرًا أنه «يوفر غطاء قانونيًا للتمييز» ويصب في سياسة دمج المسلمين في المجتمعات الأوروبية. ويعترف كثير من المختصين، بأن دمج واستيعاب الجاليات الإسلامية في المجتمعات الغربية، هو أمر شائك ومعقَّد، ويرتبط بعوامل ومتغيرات كثيرة، بما يجعل من الصعب الحديث عن نجاح نموذجي، لدولة بعينها في أوروبا، في دمج المسلمين لديها، خاصة في ظل تنامي عوامل معاكسة، في هذا المجال خاصة صعود وتنامي التيار الشعبوي في القارة الأوروبية. ويعتبر باحثون أن النموذج الفرنسي في أوروبا، ربما كان الأكثر انتكاسًا، في مجال دمج المسلمين في المجتمع، في ظل توالي أحداث تؤشر لذلك، من قبيل أزمة الرسوم المسيئة للنبي محمد، وكذلك تصريحات الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون عن الإسلام في تشرين الأول/أكتوبر من العام الماضي والتي أثارت جدلًا كبيرًا. ويذكر أن النقاش حول الحجاب اشتدَّ بسبب «السياق السياسي وصعود التيار الإسلامي أو الصحوة الإسلامية في العالم العربي الإسلامي، ومع بروز تيارات الإسلام السياسي في المنطقة وإصرار الغرب على إبعاده عن بلادهم.

الوعي: إن الحرب على الإسلام قائمة من الغرب ولم تتوقف؛ ولكنها الآن تأخذ بعدًا مختلفًا لأنه يترافق مع صحوة المسلمين على دينهم، ورفضهم لمفاهيم الغرب في عقر داره، ويترافق كذلك مع احتدام الصراع: بين حضارة الإسلام الصاعدة والحضارة الغربية الرأسمالية المفلسة الفاشلة؛ لذلك ستبقى أجواء الصراع هي الطاغية.

ندوة صحفية:

25 جويلية: قطع الطريق على ثورة شعبية لا تبقي ولا تذر

عقد حزب التحرير / ولاية تونس يوم الخميس 26 أوت الفارط بمقره المركزي بأريانة ندوة صحفية بعنوان: 25 جويلية: قطع الطريق على ثورة شعبية لا تبقي ولا تذر.

ندوة أثثها كل من الدكتور الأسعد العجيلي، رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير، والأستاذ عبد الرؤوف العامري رئيس مكتبه السياسي، والأستاذ المحامي عماد الدين حدوق.

وتمحورت التداخلات حول:

تبيان أن ما حصل في 25 جويلية كونه عملية إنقاذ للنظام المتهاوي في تونس، بعد ما شهده من سخط متعاظم من قبل عامة الشعب، ومطالبات يومية بالتغيير الجذري، لتأتي عملية قيس سعيد عبر تفعيل الفصل 80 من الدستور لإيهام الناس بإحداث التغيير والالتفاف والتضليل وصرف الناس عن عملية التغيير الجذري الحقيقية.

حيث قال الدكتور الأسعد العجيلي إن ما حدث في حقيقته هو إدخال نفوذ غربي جديد على البلاد وحكمها، وارتماء في أحضان فرنسا التي دعمته لإزاحة خصومة من الوجوه القديمة وهم بالذات عملاء بريطانيا في الحكم، والسير في ما أجمعت عليه دول الغرب فيما يخص البلاد الإسلامية عامة وتونس خاصة،لا وهو: عدم السماح بحدوث ثورات أخرى في تونس وبلاد المسلمين حتى لا تنفلت من الأمور من بين أيديهم.

وأضاف: الرئيس أن سعيد أسير للفكر الغربي ولا يرى حلا إلا ضمن المربع الذي حشرنا فيه الغرب الذي يرى أنه لا بد من إقصاء الإسلام من التشريع، ومحاربته تحت عنوان محاربة الإرهاب، وأن الغرب ودوله متفقون على عدم السماح للمنطقة العربية أن تخرج من سيطرتهم، وخاصة تونس.

وأكد العجيلي أن تونس لن تحقق الثورة ولن تشهد التغيير الجذري المنشود إلا إذا تسلح الشعب التونسي بمشروع حضاري نابع عن الأمة ومنها، وهو المشروع الذي يقدمه حزب التحرير، نظام الخلافة الراشدة على منهاج النبوة الذي يحرر طاقة البلاد ويفك عنها أسر الدول الغربية.

وفي السياق ذاته تحدث الأستاذ عماد الدين حدوق عما شهدته تونس خلال السنوات الفارطة من خيانات سياسية متتالية، باستعمال نفس الأساليب التي تقوم على تجويع الشعب وإذلاله ليتسنى للحكومات المتعاقبة آنذاك رمي البلاد في أحضان المستعمرين الغربيين بخيارات اقتصادية تقوم على رهن البلاد للمؤسسات المالية بالقروض، وخنق الصحوة الإسلامية وقصف الأصوات المنادية بتحكيم الإسلام ووصمهم بأبشع النعوت، وغلق المساجد.. وكله تحت مظلة محاربة الإرهاب... كما ذكّر حدوق بدور حزب التحرير في عديد المحطات المشرفة من العمل السياسي الذي سعت الطبقة السياسية المتعاقبة على حكم البلاد آنذاك على إفشاله وتطهيره. ومنها دور حزب التحرير في الوقوف في وجه من شرعوا دستور 2014 الذي أشرفت عليه الدوائر الغربية، وكان للحزب في صدّه وبيان خطره الصوت العالي والتبيان الكبير لمخاطره في شكل ملحمي. إضافة إلى إطلاق الحزب لحملة «وينو البترول» التي أثارت فزع السفراء والقناصل الغربية داخل البلاد، وكشف الإرهاب المتمترس وراءه أياد غربية أحدثته في توقيتات حساسة ومفصلية، تحت هالة من القصف الإعلامي المظلّل والمهرسل لعقول العامة.

وأضاف حدوق: إن هذه الدولة قد ماتت وانتهى دورها منذ فرار بن علي ومن ذاك الوقت وهي تعيش بالمحاليل الترقيعية، وعلى ذلك نرى في كل مرة محاولات جديدة لإنقاذها بتوافقات مرة، وباغتيالات أخرى وباستبعاد وجود واجراءات استثنائية كهاته التي حصلت في 25 جويلية كجرعة انتظار ووقفة لاسترجاع نفس من قبل النظام.

ومن جهته تحدث الأستاذ عبد الرؤوف العامري عن الوضع الذي تعيشه تونس من كونه نتيجة طبيعية لما مرت به من مراحل منذ ما يقرب قرنين من الزمن، تميزت بداية بمحاولة الانفصال عن كيان الأمة ودولتها وبدية تشكل الكيان الوطني تحت إشراف قناصل وسفراء الدول الأوروبية مرورا بعهد الأمان ودستور 1861 ثم مرحلة الاستعمار وما صاحبها من محاولات سلخ أهل تونس عن دينهم.. بدأ بالمرحلة البورقيبية والحرب على الإسلام وعملية تجفيف المنابع.. بدعوى التحديث والتقدم... مرورا بالثورة والمكر بها: الفصلين 56 و57.. الدستور وظروف إصداره... والمسرحية الهزلية للحياة البرلمانية... وترذيل العمل السياسي، وقرب انفجار الوضع في وجه الطبقة السياسية بأكملها...

لتأتي حركة قيس سعيد الإستباقية لانفجار الوضع وتحرك الناس نحو الحلول الجذرية...

وإن كان لما قام به قيس سعيد من إجراءات من شيء إيجابي هو أنه أجهز على ما تبقى من الصورة الوهمية المرسومة لدى بعض أبناء تونس من جدوى الديمقراطية والانتخابات التي تفرز مؤسساتها وأطراف الحكم فيها.

ودعا الأستاذ عبد الرؤوف العامري في مداخلته إلى توحيد الجهود مع أبناء الأمة من أجل استرداد البلاد، وإخراج الأجنبي، والأخذ على يد كل من خضع له، ويعمل معه لتثبيت نفوذه وسيطرة ثقافته المنبثقة من وجهة نظره...

وأكّد على أن ذلك يستوجب تجسيد الإسلام في الحكم والعلاقات وسائر شؤون الحياة، أي أن نتخذ العقيدة الإسلامية وما انبثق عنها من أحكام، وما بني عليها من أفكار قضيتنا السياسية، وذلك باستئناف الحياة الإسلامية، وحمل الدعوة الإسلامية إلى العالم.

وحذر من الإنخداع بالدعوات التي تكرس المنظومة الغربية علينا وتأبيد حكمها، وعدم الانجرار إلى القوانين الظالمة.

وتوجّه إلى الشرفاء من القضاة والمحامين وأعضاء النيابة العمومية.. بالقول: أنتم القوامون على العدل ومنع الظلم، أقسمتم على حماية الحق العام المجتمع من الجريمة فأين أنتم من هاته الجرائم...؟ فعليكم اليوم مسؤولية عظيمة تقتضي أن تتبينوا مفهوم العدل الذي لا يعني تطبيق القوانين كما هي وإنما تطبيق أحكام الله، لإخراج الناس من دائرة ظلم هذه القوانين الوضعية الجائرة.

وإلى المخلصين من رجال تونس ووجهائها وكل صادق حر شريف يهمه مصلحتها ومصلحة أهلها، تحمّلوا مسؤوليتكم فيما يحدث في البلاد وكفوا عن تعليق الآمال فيمن لا رجاء فيه وأن يتحملوا مسؤوليتهم في إعلان عدم رضاهم إلا بإقامة الإسلام.

وإلى علماء المسلمين وخطباء المنابر: من أولى منكم بكلمة الحق، وأنتم الذين اعتلَوتم منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاصدعوا بالحقيقة وكونوا كمثل العز ابن عبد السلام والإمام أحمد بن حنبل..

إلى القيادات الأمنية والعسكرية وبخاصة المخابرات.. نقول لهم صادقين مهم: إن كان السياسي يتتبع الأحداث ويغربلها، فأنتم مطلعون على الملفات بتفاصيلها، أنتم أعلم الناس بمن خان، وأنتم أعلم الناس بمن أخذ الأموال، نربأ بكم أن تأخذوا على أيدي هؤلاء وتكشفوهم وأن لا تحموهم.

وختم قوله بالتأكيد على أن جماع القضية أن هذا الوسط السياسي برمته واقع تحت النفوذ الغربي وعاجز أن الخروج عنه، حتى أصحاب النوايا الحسنة منهم، وعليه فمسؤوليتكم مفصلية حاسمة فكونوا على قدرها.

ألا يخشى الرئيس سعيد عاقبة الطرد ومرارة الرد ؟!

أ. أحمد بنفتيته

بعد أن أعلن تجميد اختصاصات البرلمان التونسي ورفع الحصانة عن جميع نوابه وإقالة رئيس الحكومة هشام المشيشي وتولي السلطتين التنفيذية والقضائية، وقبل سويعات من انتهاء مهلة الثلاثين يوما لتلك الإجراءات الاستثنائية، أصدر رئيس الجمهورية قيس سعيد في ساعة متأخرة من الليلة الفاصلة بين الاثنين والثلاثاء 23 و24 أوت المنقضي، أمرا رئاسيا يقضي بالتمديد في هذه التدابير الاستثنائية المتخذة بمقتضى الأمر الرئاسي عدد 80 لسنة 2021 وذلك إلى غاية إشعار آخر.

لا يختلف اثنان في دقة التوقيت، فالجميع ينظر إلى عقارب الساعة ويتأمّل العدّ العكسي لنهاية المهلة مع استمرار الغموض والفراغ في عدد من المناصب والمسؤوليات وبطء نسق تحرّك الرئيس سعيد.

نلاحظ انه طيلة شهر لم تصدر قرارات ذات أهمية، ما عدا تلقيح عدد لا بأس به من التونسيين لمجابهة فيروس كورونا وتولي القضاء إيقاف عدد من النواب والسياسيين وإخضاع عدد من الشخصيات التي تحملت مسؤولية في الدولة إلى الإقامة الجبرية والمنع من السفر..

بعد مرور أكثر من شهر، مازلنا نراوح في نفس المكان الذي كنا فيه يوم 26 جويلية، ولم يكشف الرئيس سعيد عن اسم الشخصية التي ستقود الحكومة في المرحلة المقبلة، وإن صرّح الجمعة الفارطة بأنه سيتم الإعلان عن الحكومة الجديدة خلال الأيام القليلة القادمة، خاصة وأن المؤشرات والانتظارات التي ارتسمت في أذهان فئة من المتطلعين إلى التغيير بعد يوم 25 جويلية كانت توحي بأن النسق سيكون سريعا، في ظل وقع صدمة البداية التي رفعت من سقف توقعات المنخدعين بالخطابات الشعبوية التعبوية التي يصدرها الرئيس في كل لقاءاته وتنقلاته.

التوقيت مهم جدا، لأن نشوة التخلص من عبء البرلمان وهيمنة حركة النهضة ورئيسها راشد الغنوشي على المشهدية، بدأت تفقد بريقها بما أن واقع التونسيين لم يتغير، كي لا نصدم «المتفائلين المنخدعين» بالقول أنه لم يتحرّك قيد أنملة وأن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية تزداد تدهورا يوما بعد يوم، وأنه حتى وإن تحرك فلن يغير من الواقع المعيشي شيئا.

ألا يتعظ قيس سعيد من عاقبة المخلوع بن علي وما لقيه من رفض تخلّ وإهمال تام من قبل جميع الدول الغربية حين انتفض عليه الشعب، بعد أن فاض بهم الكيل ؟ ألا يعي قيس سعيد أن المعالجات الرأسمالية وقوانين المنظومة الوضعية صارت في عداد المفلس وأنها مهما أعيد تشكيلها وتحويرها لن تنتج العدل بين الناس، وأن وعد الشعب التونسي وشبابه الذي ضاق ذرعا بالوعود الزائفة أمر عبثي مثله كمثل الماشي على الرماد ومن تحته الجمر المستعر، هل يستمد الرئيس قوته من جموع الأنصار والمطبلين من ورائه، أم من فاعل سياسي خارجي ضمن له المؤازرة والدعم؟؟

إن الشباب الذي يعلق بعض الانتظارات من الرئيس اليوم، شق كبير منه يميز بين الصبر على صاحب الخطاب الصادق وصاحب النية الطيبة وبين وجوب الترقب والتمحص من المسافة الفاصلة بين القول والفعل، وحتمية ضرب موعد مع المحاسبة لتجنّب تكرار الانخداع بزيف الوعود والشعارات. وأن خروجه للمطالبة بالتغيير من جديد يظل أمرا متوقعا في كل لحظة، وأن مهلة الانتظار صارت أقصر مما كانت عليه من قبل.

وإن الأيام والوقائع ستثبت أنه مهما حصل من تغيّر، وأيا كانت التغييرات التي سيدخلها الرئيس على النظام السياسي في تونس، لن تضفي على حياة التونسيين ومعاشهم اليومي أثرا يذكر، ولن تتقدم بهم قيد أنملة، ما دامت تلك التغييرات والإجراءات تدار وتصاغ تحت سقف القانون الوضعي المبني على أهواء بشرية.. وخاضعة للمراقبة الغربية اللصيقة.. وسيظل حال البلاد على ما هو عليه في الدرك الأسفل على جميع الأصعدة وبالتالي فان القادم لن يكون أسوأ مما مضى لأنه ليس بعد الدرك الأسفل من درك..

يبقى أن نؤكد للجميع أن الوضع الطبيعي الذي تنادي جميع الأطراف السياسية في تونس بالعودة إليه، والذي ينتظره مناصرو الرئيس ومناوءوه على حد السواء، هو في حدّ ذاته يعتبر وضعا استثنائيا في حياة أهل تونس بوصفهم مسلمين يعيشون في بلد يمثل جزءا وامتدادا لأمة عريقة في حضارتها، عاشت قرونا من الزمن بنظام رشيد مكّن بلد الزيتونة من حياة كريمة عزيزة لقرون مضت وجعلها منارة رشد وعلم وتقدم في عديد المجالات، وعليه، فإن عودة حياة التونسيين إلى طبيعتها تقتضي أساسا عودة دولتهم الأصل التي تقضي بينهم بعدل الله وتسوسهم بأحكامه الإسلامية المنيعة عن التلاعب والتطويع للمصالح الشخصية للحاكم.

غلق مفاجئ لوحدة صناعة كوابل السيارات بسليمان

أكثر من ألف عامل يحالون على البطالة القسرية

يعيش أهالي معتمدية سليمان هذه الأيام على وقع الكارثة التي لم تكن منتظرة بالنسبة إليهم بعد فقدان أكثر من ألف شخص لموطن شغلهم في شركة كوروبلاست - COROPLAST- لصناعة الكوابل التي أوقفت نشاطها بشكل مفاجئ خلال اليومين الأخيرين وذلك بعد إيهام العملة بإيقاف النشاط بصفة مؤقتة ، ثم عمدت وفق المعطيات التي نشرها المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية وفي ظرف أقل من اربع وعشرين ساعة إلى إخلاء المكان وتحويله من معمل إلى مخزن وذلك بمباركة من الإدارة الجهوية للديوانة التي منحت ترخيصا للشركة حيث انتقد المنتدى صمت السلط المحلية التي واجهت المشكلة بالتجاهل مما عرّض أكثر من ألف عامل وعاملة للطرد التعسفي والبطالة.

وفي تفاصيل هذه المسألة أكد معز الحريزي رئيس منظمة «تونس تنتج» في تدوينة له على حسابه الخاص أن الشركة لها حرفاء من كبار مصنّعي السيارات في العالم وقد قرر اثنان منهم مقاطعة الوحدة الصناعية في تونس ونقل تعاملهما إلى شركة منتصبة في بلد مغاربي.

وأوضح المنتدى أن شركة COROPLAST لصناعة الكوابل وبعد إيهام العملة بإيقاف النشاط بصفة مؤقتة قامت في ظرف اقل من أربع وعشرين ساعة بإخلاء المكان وتحويله من معمل إلى مخزن وهذا بمباركة من الإدارة الجهوية للديوانة التي منحت ترخيص للشركة وفي ظل صمت السلط المحلية وتجاهلها للموضوع.

هذه المغادرة المفاجئة لهذه الشركة ليست بمعزل عن سلسلة من عمليات الهروب المتواصلة التي تحدث في تونس منذ سنوات لشركات كبيرة خاصة من حيث حجم التشغيلية قررت بين ليلة وضحاها إيقاف نشاطاتها وإحالة الآلاف من العملة والعاملات على البطالة والأمثلة هنا عديدة، فقد عمد خلال العامين الماضيين القائمون على وحدة تصنيع كابلات السيارات ببرج السدرية إلى إيقاف النشاط فجأة وتحويله إلى دولة المغرب والتعلة هي نفسها عدم استقرار الاستثمار، فعن أي مناخات يتحدثون وهم ينتصبون بصفر من الاداءات مع الحوافز الجمركية وبامتيازات أقل ما يمكن أن يقال عنها أنها خيالية وكل ذلك مقابل صفر امتيازات للعملة الذين يعملون بأجور جد زهيدة وساعات عمل طويلة لا تحترم حقوقهم الشغلية والمهنية.

وهكذا، تعمد المئات من هذه الشركات إلى غلق أبوابها دون سابق إنذار مما أحال أكثر من 10الاف عامل على البطالة القسرية فحسب إحصائيات وكالة النهوض بالصناعة والتجديد للفترة المتراوحة بين 2011 و2015 تم تسجيل غلق ما يقارب 2000 مؤسسة صناعية أي بمعدل 374 وحدة كل سنة مختصة في النسيج والملابس والصناعات الغذائية والجلود والأحذية كما بلغ عدد مواطن الشغل المفقودة في عام 2015 ما يفوق 13 ألف موطن شغل.

إنّ "الشركات الأجنبية لا تستثمر في البلدان النامية لتعزيز قدراتها التكنولوجيّة مثلا، ولا بغاية المساعدة، ولكن لاستغلال مزاياها التنافسية مثل الموارد الطبيعية واليد العاملة وخدمات البنية التحتية الرخيصة. وتتلكأ هذه الشركات في تبادل التكنولوجيا والخبرات مع البلدان المضيفة، لأن هذه المعرفة تعطيها ميزة تنافسية".

إن النظام الاقتصادي الرأسمالي اليوم، قد وضع المسلمين في سلم الإذلال، حيث "يتوسل" زعماء المسلمين للاستثمار الأجنبي الذي أدى في النهاية لركوع البلاد الإسلامية تحت إرادة اللاهثين وراء الإستثراء، بينما وهب الله سبحانه وتعالى للمسلمين أغلب الثروة الموجودة في هذا العالم وأثمنها، ووضع الأمة في مكان مشرف. حيث إن المسلمين في الواقع قادرون بشكل كامل على تطوير اقتصادهم بشكل مستقل دون أية مساعدة من دول الاستغلال الرأسمالية. إلا أن هذا لا يمكن تحقيقه إلا بدولة مستقلة بقرارها مالكة لأمرها، حاضنة لنظام حكم رشيد، دولة الخلافة على منهاج النبوة. التي منحها الله سبحانه وتعالى موارد طبيعية وبشرية كبيرة بما يكفي لتوليد صناعاتنا بشكل مستقل.

فإن دولة الخلافة ستكون قادرة على السيطرة على خط الإنتاج الصناعي من المواد الخام وصولاً إلى المنتجات النهائية. وهذا يتيح لها أن تطور تكنولوجيا عالية وتكسب قدرة تشغيلية عظمى دون الاعتماد على دول أجنبية، ولا التفريط في الطاقات البشرية العاملة لفائدة شركات الأجنبية.

بيان صحفي

الرئيس قيس سعيّد واستقلالية القرار السياسي!!

في ظل التدخلات الدولية والإقليمية للتأثير على المشهد السياسي التونسي خاصة بعد قرارات 25 تموز/يوليو 2021، أكد الرئيس قيس سعيّد بقصر قرطاج يوم الخميس 19 آب/أغسطس 2021، على استقلاليته قائلا، «هؤلاء الأشخاص الذين يتحدثون عن أن القرارات أتخذها بناء على توازنات وهمية في رؤوسهم لأنهم يعيشون على الأوهام فقط، أتّخِذُهَا (القرارات) بناء على قناعاتي، بناء على الاستجابة لمطالب الشعب التونسي، ولا يتدخل فيها أحد لأني لا أقبل أن أكون رهينة لإرادة شخص».

إننا في حزب التحرير ندرك أن الرئيس قيس سعيّد قد بدأ حكمه وهو مُستَقبِلُ القرار، لكنه ما لبث أن تأثّر بالوسط السياسي الذي يعظّم الغرب ويُقِرّ بهيمنته على البلاد وبضرورة الحصول على دعمه والاستناد إليه، لذلك غَيَّرَ بوصلته وارتمى في أحضان فرنسا التي دعمته مع بعض حلفائها حتى تمكّن من السيطرة على الحكم والإطاحة بخصومه عملاء بريطانيا في 25 تموز/يوليو 2021 بعد تفعيل وتأويل الفصل 80 للسير نحو تغيير شكل الحكم من شبه برلماني إلى رئاسي، فقبل الاستعانة بالأجنبي بالرغم من أنها مخالفة صريحة لشعاراته الثورية التي رفعها في حملته الانتخابية، ومع ذلك فإننا نذكر الرئيس قيس سعيّد ببعض مطالب الشعب التونسي وببعض القرارات التي تترجم استقلال القرار السياسي، لعله يظهر صدقه فيما يدعي ويستدرك منها ما فاته:

1. لقد طالب الشعب التونسي في 17 كانون الأول/ديسمبر 2010، بإسقاط النظام الغربي العلماني الذي سبّب البؤس والشقاء والفساد والمحسوبية، واستبدال نظام جديد به يحقق العدل والعيش الكريم ويحرر البلاد من نفوذ الغرب المستعمر، وإن الإطاحة بالمنظومة الغربية والانفكاك من أغلال الأسرة الدولية التي هي أس البلاء، لا يكون إلا بالإسلام في إطار مشروع سياسي عابر للحدود السياسية والقومية والقطرية، أما الاستمرار في حراسة النظام العلماني، فهو صرف للشعب التونسي عن تحقيق أهداف ثورته المجيدة في التغيير الجذري وإعادة إنتاج النظام نفسه الذي ثار عليه الناس.

2. فك الارتباط مع الدول الاستعمارية ومؤسساتها المالية ورفض الاستجابة للضغوط الدولية ورفض المساعدات الدولية وقروض بنوكها التي أغرقت البلاد في الديون ورهنت قرارها السياسي، فالتحرر من نفوذ الغرب المستعمر هو الخطوة الأولى لاستعادة السلطان وامتلاك القرار.

3. لقد طالب الشعب التونسي باسترجاع الثروات من الشركات الاستعمارية الناهبة في حملة «وينو البترول»، كما طالب بإلغاء العقود التي جعلت ثرواتنا نهبا للكفار وطالب باسترجاع سيادته على كامل ترابه استقلالا تاما غير منقوص.

4. إلغاء الاتفاقيات العسكرية مع الدول الاستعمارية الطامعة في بلادنا وعلى رأسها الاتفاقية التي جعلت من تونس حليفاً رئيسياً لأمريكا من خارج حلف الناتو، التي جعلت من تونس قاعدة متقدمة للجيش الأمريكي «أفريكوم» في أفريقيا، لأن هذه الاتفاقيات تَمس سيادة البلاد وتُعَمِّق النفوذ الأجنبي.

5. إيقاف التدخل السافر للسفراء الأجانب في أدق تفاصيل الحياة السياسية ومنع تجنيدهم السياسيين ومنظمات المجتمع المدني.

6. إلغاء الاتفاقية مع المنظمة الفرنكوفونية التي جعلت من تونس قاعدة متقدمة لأهم ركائز الغزو الفكري في شمال أفريقيا.

7. إلغاء استقلالية البنك المركزي التي فرضتها أوروبا وصندوق النقد الدولي على تونس.

هذا غيض من فيض ما يمكن أن يفعله الرئيس قيس سعيد ليظهر مدى صدقه فيما يدعي من استقلال قراره السياسي، وإننا نعلم أن الفارق بين ما هو فيه الآن وبين ما ندعوه إليه لهو أمرٌ كبير، ولكنّ الانتقال بينهما يسيرٌ على من يسّره الله عليه، وأتى بشرطه الوحيد، وهو إخلاص النية لله جلّ وعلا، وحسن التوكل عليه، ونذكرك بقول الفاروق عمر رضي الله عنه الذي تعتبره أسوة لك: «نحن قوم أعزنا الله بالإسلام فإن ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله».

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ)

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس

«قيس سعيد» كسابقيه يحب أن يُحمد بما لم يفعل

أ. حسن نوير

حين جيء بـ"بورقيبة" وإجلاسه على سدة الحكم كانت تونس مُثخنة بالجراح تنزف فقرا وجهلا، مكبلة بأصفاد التخلف جراء رزوحها لعقود طويلة تحت نير الاستعمار المباشر شأنها في ذلك شأن سائر بلاد المسلمين التي تحولت بعد هدم دولة الخلافة إلى مزارع تديرها القوى الاستعمارية كيف ما تشاء، إذن انتهى الاحتلال الفرنسي وهرع الجميع بزعامة "بورقيبة" إلى لملمة جراح البلاد والدفع بها نحو مصاف الدول الناهضة والمتقدمة والمزدهرة.. ولما لا جعلها من الدول العظمى، ولإدراك هذه الغاية شمر "بورقيبة" على ساعد الكد والجد وأعلن الجهاد الأكبر على كل مخلفات الاستعمار مما جعله يحظى بلقب "المجاهد الأكبر" علما أن "بورقيبة" كسب كل الحروب الطاحنة التي شنها على الفقر والجهل والتخلف ولم يخسر ولو معركة واحدة، مما جعله مضرب الأمثال في الشجاعة والإقدام وخطاباته مازالت تشهد بأنه ذلك البطل المغوار الذي لا يشق له غبار، فـ"المجاهد الأكبر" هزم الفقر والجهل والتخلف وقضى على كل مخلفات الاستعمار في الخطب والتوجيهات ولم يتخط حدود ذلك، يتكلم لساعات طويلة، يأتي على جميع مثالب الاستعمار، ويصف الأوضاع المزرية وصفا دقيقا ولا يغادر منها كبيرة ولا صغيرة، ولا يكتفي بهذا، بل يقدم النصح ويطرح الحلول التي تغيب على أكبر عباقرة المعمورة، وكل هذا في الخطب ليس غير. وأكثر ما برع فيه "بورقيبة" هو كلما بدأ زيفه ودجله يظهر للعيان يتنصل من المسؤولية ويقدم أحد وزرائه قربانا يمحي به خطاياه كما حصل مع "أحمد بن صالح" و"عمر حشيشة" و"زكريا بن مصطفى" وغيرهم، رغم أنهم جميعا مجرد أدوات تنفيذ ولا يتجرأ أحد منهم على أن يعصي ل "بورقيبة" أمرا، الذي هو أيضا مجرد بيدق تحركه أصابع المستعمر متى اقتضت حاجته لتحريكه.

حافظ "بورقيبة" على هذا التمشي وتواصلت "انجازاته العظيمة" التي لا وجود لها إلا في صفحات الصحف الصفراء ووسائل الإعلام التي مردت على النفاق، وبين صفوف المرجفين وشذاذ الآفاق، إلى أن أزكمت رائحة سياسة "بورقيبة" العفنة الأنوف وبدأ رصيده من الدجل والكذب آخذا في نفاد. سارع أصحاب القرار الفعليين إلى إنقاذ الموقف وقرروا من هناك من وراء البحار الإطاحة بـ"بورقيبة" وتعويضه ببيدق آخر يستلم عنه المشعل ويضمن للمستعمر استمرار بسط نفوذه على بلادنا، والأهم من هذا هو قطع الطريق عن الإسلام والحفاظ على هذا النظام الذي فرضه علينا بالحديد والنار وبدجل "بورقيبة" وهرطقته.

وكما جيء بـ"بورقيبة" جيء بـ"بن علي" الذي استثمر في الخراب الذي خلفه "بورقيبة" وعزف على جميع الأوتار التي تجعله يكسب تأييد الناس له، ومن أهمها وتر الشباب الذي همشه "بورقيبة". فعند وصوله إلى قصر قرطاج أعلن "بن علي" أن أكبر أهدافه هو إخراج الشباب من حالة الضياع التي يعاني منها وأن مستقبل الشباب في عهده سيكون مشرقا إلى حد يقل وجوده في العالم. أما الوتر الثاني فهو وتر الجهات المفقرة التي سحقها "بورقيبة" سحقا والكل يتذكر تنقلات "بن علي" المكوكية بين تلك الجهات التي أطلق عليها تسمية مناطق الظل، مر ما يقرب عن ربع قرن ولم تتحسن أحوال الشباب إلا في وسائل الإعلام البنفسجي بل ازدادت قتامة واسودادا ومناطق الظل تلك التي وعد "بن علي" بتحويلها إلى فراديس تحولت إلى ظلام حالك ضاق الناس ضرعا بما اقترفته يدا صاحب التغيير وزمرته، وهبت رياح الثورة وعصفت بعرش "بن علي" وبات وجود المستعمر على المحك ومن المحتمل جدا أن يتلاشى ويندثر ومرة أخرى تنقذ القوى الاستعمارية الموقف مستعملة أدواتها وخدمها وجاءت هذه المرة بهم بطريقة مغايرة عن تلك التي أحظرت بها "بورقيبة" و"بن علي" استعملت هذه المرة خدعة الانتخابات التي أخرت لنا صناديقها فئة من لا فرق بينها وبين "بورقيبة" "وبن علي" إلا بما أحدثه من جلبة وضوضاء تحاكي الصبيان في لهوهم وعبثهم، فئة استثمرت هي أيضا في فترة بن علي الحالكة وانطلقت مع أول حكومة تشكلت بعد الثورة حملت تشييد قصور الرمال وبيع الأوهام إلى أن بلغ السيل الزبى مع الحكومة الأخيرة التي جمعت بين مساوئ فترة بورقيبة وبن علي والحكومات التي سبقتها، مما بات ينذر بتفجر الوضع بالشكل الذي تعجز فيه القوى الاستعمارية عن تلافي الكارثة، والتي هي رفع يدها عن بلادنا وزوال هيمنتها، لكنها تلافت الأمر ووجدت في شخص يتصف بنظافة اليد وصل إلى هرم السلطة مدججا بكم غير مسبوق من أصوات الناخبين، شخص يتكلم بلسان المهمشين والمعطلين والمفقرين... لدرجة تخاله منهم، إنه الرئيس "قيس سعيد" الذي فاجأ الجميع مؤخرا وسحب من تحت أقدامهم البساط واستحوذ على كل الصلاحيات وأعلنها على رؤوس الملء أنا المنقذ الوحيد والأوحد، أنا عمر بن الخطاب، أنا قاهر اللوبيات والفاسدين وسارقي أموال الشعب، أنا مطهر البلاد من الخونة والمندسين والمتآمرين وأعداء البلاد وأهلها. أنا المصلح الصالح، أنا الزاهد في متاع الدنيا والمتعفف عن مغانم الحكم.. يفعل هذا بشكل يكاد يكون يوميا دون أن نرى أثرا واضحا لوعده ووعيده على أرض الواقع إلا اللهم مداهمة مخزن هنا ومخزن هناك أو وضع نائب عليه شبهة فساد تحت الاقامة الجبرية أو إيقاف أخر، هذا كل ما في الأمر تسمع جعجعة ولا ترى انجازا فعليا يختلف عن انجازات من يكيل لهم الشتائم وينعتهم بأبشع النعوت، ولو أنه في الحقيقة وصفهم بما فيهم ولم يجانب الحقيقة حين يتكلم عن الحكومة والبرلمان الذي جمده في المقابل تغاضى عما هو أخطر من الحكومة المنحلة والبرلمان المجمد وأعضائه المرتزقة. تغاضى عنه وكان أولى وأحرى أن يبادر بتجميد نفوذه وهيمنته على البلاد وخيراتها، ومن غير المستعمر الغاشم الذي يقف وراء كل تلك المصائب، فقيس السعيد الذي يرعد ويزبد ويتوعد بالويل والثبور من يصفهم بالخونة وبأعداء الشعب ويهدد تكرارا ومرار بأنه له من الصواريخ ما يكفي لسحقهم ونسفهم لم نسمع له ولو همسا عن الثروات المنهوبة وعن مخابرات القوى الاستعمارية التي ترتع في البلاد كما يحلو لها، هو في هذا الجانب حملٌ وديع لا يعكر صفو المسؤول الكبير وبالنسبة له مخازن الخضر والغلال أهم من حقول النفط والغاز، ومحتكر صغير لمادة الزيت والحديد أخطر على البلاد والعباد من مستعمر غاشم ينهب ثرواتنا فضلا عن تحكمه في رقابنا ومصائرنا.

أبو ذرّ التّونسيّ (بسّام فرحات)

قراءة في« مشروع » قيس سعيّد السياسي
عودة إلى الاستبداد الرّئاسي وديكتاتوريّة البروليتاريا عبر الدّيمقراطية المجالسيّة المباشرة

مساء الإثنين 23 أوت 2021 أعلن الرّئيس التونسي قيس سعيّد عن تمديد التدابير الاستثنائيّة الخاصّة بتعليق عمل البرلمان ورفع الحصانة عن أعضائه (حتى إشعار آخر) ووعد بأنّه سيتوجّه خلال الأيّام القادمة ببيان للشعب التونسي دون ذكر تفاصيل حوله..وكان الرّئيس سعيّد قد أصدر يوم 25 جويلية المنصرم واستنادًا إلى الفصل 80 من الدّستور حزمة من القرارات الخطيرة أهمّها (إعفاء رئيس الحكومة هشام المشيشي من منصبه ـ تجميد عمل واختصاصات البرلمان لمدّة 30 يومًا ـ رفع الحصانة عن النوّاب ـ توليه السلطة التنفيذية حتى تشكيل حكومة جديدة) في انقلاب صفيق على الدّستور والمؤسّسات..

ومنذ إعلانه تلك التدابير الاستثنائيّة لم يعيّن سعيّد رئيسًا للحكومة ولم يقدّم (خارطة الطّريق) التي وعد بها رغم إلحاح العديد من المنظمات الوطنية والأحزاب السياسية فضلاً عن الدّول الأجنبيّة (بريطانيا ـ ألمانيا ـ أمريكا..) مكتفيًا بالتعليق باستهزاء (من يتحدّث عن الخرائط فليذهب إلى كتب الجغرافيا ويبحث فيها عن الخرائط والمواقع الجغرافية) مضيفًا (الطّريق الوحيد الذي سأسلكه بنفس الثبات ونفس الطّرح هي الطريق التي خطّها الشعب التونسي) في تجيير وقح لإرادة التونسيّين وسطو صريح على سلطانهم. وللمفارقة فإنّ الشعب التونسي نفسه الذي يستمدّ سعيّد منه سلطته ومشروعه لا علم له بهذه الطريق ولا بالمشروع السياسي الذي تنضنّه: فمن أبجديّات الفعل الانتخابي أن يعرض المرشّح مشروعه السياسي الذي ينوي تطبيقه على النّاخبين، وعلى أساس ذلك المشروع تدعمه الجماهير وتنتخبه أو ترفضه. إلاّ أنّ الذي حصل منذ انتخابات 2019 أنّ (الإخشيدي) تكتّم على مشروعه ولم يفصح عنه لا قبل انتخابه ولا حتى بعده واكتفى بسوق الشعب التونسي نحوه دون وعي منه وأثر فرضه عليه بعد نجاحه بقوة التموقع في السلطة وأجهزتها الأمنية والعسكرية والتشريعية في حركة مريبة تقلب سلّم القيم الديمقراطية رأسًا على عقب: فقد وثق به الشعب ودعّمه وانتخبه لذاته ولشخصه ولما عُرف عنه من نزاهة واستقامة وتواضع وتديّن ومناهضة للاستعمار وللفساد، إذا به يتّخذ هذه الثّقة صكًّا على بياض ليحوّل الدّولة إلى مختبر حيّ للنظريّات الطوباويّة الفوضويّة الفجّة ويحوّل الشعب إلى فئران مخابر لتحقيق الأوهام الحمراء (لمناذلي) اليسار الطلاّبي..

بين التلميح والتصريح

غير أنّ هذا التكتّم المريب والصّمت المقصود لم يكن مطبقًا بل تخلّلته ـ بذكاء وخبث ـ بعض الوصفات التلميحيّة التي كان الرّئيس سعيّد يطلقها بين الحين والآخر في شكل شذرات مفكّكة غير مبلورة في بناء تأسيسيّ مكتمل يتعسّر على العامّة أن تجمع شتاتها ويتعذّر على متابعي الشّأن السياسي أن يروا فيها مشروعًا واضح المعالم..وحسبنا فيما يلي أن نستأنس بها لتقصّي ملامح مشروع قيس سعيّد السياسيّ: فإلى جانب الشعارات الشّعبويّة التي ضمّنها الرئيس تدخّلاته الإعلاميّة منذ 2012 على غرار (الشعب يريد ـ التّطبيع خيانة عظمى ـ لا مجال للتلاعب بملفّات الفساد ـ تعديل النّظام السياسي ـ التأسيس الجديد ـ لا للتصوّرات التقليديّة ـ آن الأوان لتصوّرات جديدة ولأفكار جديدة..) لم تخل ومضات قيس سعيّد من شبه بيانات تأسيسيّة مركّزة تحدّد باقتضاب الهيكل العامّ لمشروعه السياسي، وقد تناولت هذه البيانات، أوّلاً: طبيعة المشروع (أطرح تأسيسًا جديدًا قوامه فكر سياسي جديد يترجمه نصّ دستوري بالفعل جديد)..ثانيًا: شكل الحكم (لست مجرّد ساعي بريد ـ أنا القائد الأعلى للقوات المسلّحة الأمنية والعسكريّة..) هذا إلى جانب تهميشه للحكومة وتعطيله لقراراتها واستهانته بالبرلمان وتحفّظاته على جميع مشاريعه وازدرائه بالأحزاب ودعوته لتنصيب نفسه رئيسًا للنيابة العموميّة بما يفهم منه أنّه يدعو إلى نظام رئاسي مطلق تتوحّد فيه السلطة التنفيذيّة تحت إمرة رئيس الجمهوريّة..ثالثًا: نمط الدّيمقراطية: (الدّيمقراطيّة التمثيليّة ليست الحلّ ـ إذا فزت فلن تجري انتخابات نيابيّة وفق تصوّر الدّيمقراطيّة التمثيلية)..رابعًا: المنوال التنموي: (النّاس يعرفون ما يحتاجون إليه في جهاتهم ولا ينتظرون من المركز سوى مدّهم بالآليّات الضّروريّة لصياغة المخطّطات والبدائل التنمويّة بعيدًا عن التصوّرات التنمويّة المسقطة) في إشارة للمثاليّة المجالسيّة..خامسًا: النظام الانتخابي والإرادة العامّة: (سطو الأحزاب على الحكم والثورة مردّه النّظام الانتخابي على القوائم حيث من يتمّ انتخابه لا يستمدّ وجوده من إرادة النّاخبين بل من الهيئة المركزيّة للحزب الذي رشّحه) داعيًا إلى اعتماد الدّائرة المحليّة ونظام الانتخاب على الأفراد (لأنها طريقة الاقتراع التي يمكن أن تضع حدًّا للانحرافات)..سادسًا :موقفه من الأحزاب السياسية: (برامجها كلّها تكاد تكون واحدة وعادت بتونس إلى الوراء في قطيعة كاملة مع الواقع وغير قادرة على القيادة) داعيًا إيّاها صراحةً إلى الانسحاب من الساحة العامّة لأنّ دورها انتهى..وبجمع شتات هذه الومضات نقف على ملامح المشروع السياسي الذي يروم (الإخشيدي) تطبيقه: فالرّجل يطرح تأسيسًا جديدًا بديلاً في قطيعة مع ما هو كائن يكون شكل الحكم فيه رئاسيًا مطلقًا قائمًا على الدّيمقراطيّة المباشرة أو المجالسيّة وتتحدّد الإرادة العامّة فيه عبر نظام الانتخاب على الأفراد لا على القوائم...

الأرضيّة الفكريّة

أمّا الأرضيّة الفكريّة لهذا المشروع فيمكن تقصّيها عبر الاستئناس بالخط الفكري للدّائرة المقرّبة من قيس سعيّد ومهندسي حملته الانتخابيّة ومستشاريه السّابقين على غرار (رضا لينين ـ رشيدة النيفر ـ ثامر بديدة ـ سنية الشريطي..) وهي توليفة تشي بحركته السياسيّة الحاضنة والمتمثّلة في (رابطة قوى تونس الحرّة) هذه الحركة السياسية التي نشأت مع الثورة كمجموعة عمل وتفكير تضمّ في صفوفها لفيفًا من النّشطاء ذوي الخلفيّات اليساريّة ـ التروتسكيّة بالأساس ـ وتنصهر فيها مكوّنات إيديولوجيّة سياسيّة واجتماعيّة مختلفة ضمن مشروع موحّد فوضوي مثالي طوباوي منخرط في الثورة الدّائمة بمعناها التروتسكي..وقد صرّح (رضا لينين) بهذا التبنّي والاحتضان بقوله (لم يكن قيس سعيّد منتميًا إلى الوطد لكنّه فاجأنا في طريق التّاريخ فقد وجدناه يروّج لمشروع هو توأم مشروعنا وتلاقينا في الحياة)..ومن خلال نصوص وتصريحات أعضاء الرّابطة يمكن تتبّع المعجم الفكري للمجموعة وحصره في الآتي: فكر أممي ثوري ضدّ الأحزاب وأشكال الانتظام السياسيّ الكلاسيكي وضدّ العولمة وضدّ الليبرالية الاقتصاديّة وضدّ النّظام العالمي وضدّ الدّيمقراطية التمثيليّة وضدّ النّخبويّة..والنّتيجة عبارة عن توليفة من شتات أفكار شيوعيّة واشتراكيّة وفوضويّة وطوباويّة مثاليّة تتغذّى من أطروحات منظّرين على يسار اليسار (إريك هوبزباوم ـ ألان دونو ـ جايمس سكوت ـ روزا لكسمبورغ..) هذا (الكوكتال) من الأفكار المنبوذة شيوعيًا يتبنّى المثاليّة المجالسيّة أو شيوعيّة المجالس القائمة على الانتظام الذّاتي بدءًا بالمستوى المحلّي الضيّق صعودًا نحو المركز في شكل بناء هرمي قاعدي عبر التشاور والتوافق ضمن مجال مغلق فيما يشبه الدّيمقراطيّة الأثينيّة..ويرى أنّ الدّولة يجب أن تكون في مرتبة قدسيّة فوق الجميع وأن تحتكر وسائل الإنتاج لتلعب دورها التعديلي متى استوجب ذلك عبر سنّ قوانين حمائيّة اجتنابًا للأزمات الاقتصاديّة والاجتماعيّة..على أنّه يدعو في مرحلة لاحقة متقدّمة للأسلطويّة ونبذ الحكومات مؤسّسًا لانتفاء الدّولة نحو المشاعيّة البدائيّة كآخر مرحلة من مراحل الشيوعيّة..كما يسعى هذا الفكر إلى سحب منظومة الاعتراف من الحكّام وأصحاب رؤوس الأموال وإسنادها إلى الشعب والقواعد الشعبية بوصفهم المنظومة الحقيقية المانحة للاعتراف فيما يشبه ديكتاتوريّة البروليتاريا أو لجان القذّافي الشعبيّة..هذا المشروع الذي تتبنّاه (رابطة قوى تونس الحرّة) يلتقي مع مشروع قيس سعيّد حول إفلاس الدّيمقراطية التمثيليّة في صيغها الليبرالية المباشرة والبناء القاعدي والمثاليّة المجالسيّة مع إعادة توزيع الثروة وتمكين الشباب من أدوات الإنتاج وتحرير المبادرة الحرّة..كما يلتقيان حول علويّة الدّولة المتجسّدة في النّظام الرّئاسي المطلق..

المثاليّة المجالسيّة

يتوسّل الرئيسي لتحقيق نظامه السياسي الجديد بالمثاليّة المجالسيّة أو شيوعيّة المجالس، ويقوم الفكر المجالسي على تولّي العمّال للشأن العامّ عبر مجالس ينتخبونها مباشرةً في دوائر ضيّقة من دون أي أجسام وسيطة كالنقابات والمنظّمات والأحزاب..هذا التصوّر يقوم على بناء تشريعي هرمي ينطلق من القاعدة تجاه القمّة، حيث يقع تنظيم انتخابات مجالس محلّية للمعتمديّات من خلال الاقتراع المباشر للأشخاص الذين حظوا بتزكيات للترشّح ،وتتكوّن المجالس المحليّة من أفراد منتخبين إلى جانب مديري المرافق العموميّة في المنطقة كملاحظين..ثمّ يتمّ التصعيد بالقرعة بين الأفراد نحو المجالس الجهويّة في الولايات ثمّ مجالس الأقاليم (الجنوب الشرقي ـ الوسط الغربي..) وصولاً إلى البرلمان لتكون النّتيجة 264 نائبًا عن كلّ معتمديّة باعتماد القرعة مع المحافظة على الاقتراع المباشر بالنّسبة إلى منصب رئيس الجمهوريّة وعضويّة المجالس المحليّة..ولضمان الشفافيّة والنّزاهة والحوكمة الرّشيدة تسلّط رقابة من كلّ مجلس على المجلس الذي يليه بمقتضى المشروعيّة المنبثقة عنه، كما يخضع النوّاب وأعضاء المجالس إلى سلطة مضادّة من طرف النّاخبين تتمثّل في إمكانيّة سحب الوكالة منهم في حال تقصيرهم عبر إمضاء عريضة في الغرض من قبل عددٍ محدّدٍ من النّاخبين..ويُسند إلى المجالس المحليّة وظيفة إدارة التّنمية في المنطقة حيث يقع الاختيار والتصويت على المشاريع المقترحة في المستوى المحلّي لترفع إلى الجهوي فالإقليمي ثمّ يتمّ عبر التّنسيق بين المجالس اختيار الأنسب والضّروري..هذا التصوّر الذي يقترحه الرئيسي هو في الواقع استنساخ لتجارب عديدة فاشلة شهدتها أوروبا مطلع القرن العشرين (روسيا 1917 ـ ألمانيا 1918 ـ إيطاليا 1919) وصولاً إلى تجربة التعاضد في تونس واللجان الشعبيّة القذّافية..ويعود هذا الفشل المبكّر لتلك التّجارب أساسًا إلى أنّها مصمّمة للمدينة الفاضلة :فهي غارقة في الطّوباوية والمثاليّة والشعبويّة مكبّلة بالتشتّت والبيروقراطيّة ما أدّى إلى بطئها في معالجة الواقع العامّ وعقمها وضعف فاعليّتها، ومن منتهى الحمق فعلاً أن نعيد تجربة فاشلة وننتظر منها نتائج إيجابيّة..

على المقاس

بقي سؤال أخير: لماذا ركب قيس سعيّد هذا الشكل الجديد في الحكم لتثبيت أقدامه في السّلطة وهل للأطراف الأجنبيّة التي راهنت عليه دور في ذلك..؟؟ لقد كان واضحًا منذ الحملة الانتخابيّة أنّ هناك تناقضًا بين سعي (الإخشيدي) لمنصب الرّئاسة ومعارضته للنظام السياسي وتأكيده على أنّ التغيير سيكون باستعمال الآليّات الدّستورية..؟؟ هذه الخلطة اللاّمتجانسة ديمقراطيًا تستوجب منّا الوقوف على واقع قيس سعيّد السّياسي: فهو ـ مرشّحًا ورئيسًا ـ شخصيّة مستقلّة عن الوسط السياسي منبوذة منه عزلاء دون حزام نيابيّ ولا حزام سياسي ولا حاضنة حزبيّة، كما أنّ الطّرف الأجنبي المراهن عليها (فرنسا) ليس له ثقل من العملاء في الوسط السياسي والحزبي والنيّابي..على هذا الأساس فهو ـ في حالة نجاحه ـ مرشّح لأن يكون رئيسًا منبوذًا شرفيًا منزوع الدّسم والمخالب لا سلطة له ولا تأثير على شاكلة (المنصف المرزوقي)، وبالتالي فإنّ المراهنة عليه استعماريًا فاشلة بامتياز..لذلك فإنّ نجاح رئاسته ـ شخصيًا واستعماريًا ـ رهين تعويله على نقطتي القوّة اللّتين يتمتّع بهما: منصبه كرئيس والعمق الشعبي الذي يتمتّع به..على هذا الأساس استند ـ بوصفه رئيسًا ـ إلى الفصل 80 من الدّستور ليستحوذ على السّلطة التنفيذيّة ويجمّد السّلطة التشريعيّة ويطبّق مشروعًا على مقاس وضعه السياسي ووضع حاضنته فرنسا :إذ يمكّنه من الحكم الفعلي عبر عزل خصومه في الحكومة والبرلمان والأحزاب وتهميشهم وتركيز السلطة التنفيذيّة في شخصه ومغازلة القواعد الشعبيّة وتقويتها بتشريكها في الحكم لمساندته..كما يمكّن فرنسا من عزل عملاء بريطانيا لتخلو السّاحة السياسيّة التونسيّة لها ولرجلها بما يمكّنها من السّيطرة على البلاد والعباد..هل وقع فعلا التّخطيط لكلّ ذلك أم أنّها مجرّد مصادفة سياسيّة..؟؟

وثيقة «سرّية» تجوب الفايسبوك

المهندس وسام الأطرش

نقلت صحيفة «المرصد» الليبية يوم 22 أوت 2021 عن مصدر في وزارة الداخلية تأكيده صحة معلومات متداولة عن محاولة «100 عنصر إرهابي» التسلل إلى تونس انطلاقا من قاعدة الوطية الجوية.وأشار مصدر الصحيفة إلى وجود «مستند صحيح» صادر عن الإنتربول التونسي، يؤكد وجود «عناصر إرهابية في قاعدة الوطية».

وجاء في المستند الذي حمل توقيع وزير الداخلية الليبي خالد مازن: «أفادنا رئيس مكتب الشرطة الجنائية العربية والدولية بأنها أخطر بموجب برقية وردت إليه من إنتربول تونس فحواها توفر معلومات لديهم باعتزام حوالي 100 عنصر إرهابي متواجدين في القاعدة الجوية الوطية التسلل الى تونس».

وطالب وزير الداخلية على ضوء البرقية المتداولة، باتخاذ ما يلزم من إجراءات وتكثيف عمليات البحث وجمع المعلومات، لإحباطأية مخططات تحاك للقيام بأي عمليات إرهابية.

هذه الوثيقة التي نُعتت بالسرّية، تم تداولها عبر شبكات التواصل الاجتماعي ونشرها في عديد المواقع كما أسالت الكثير من الحبر وأثارت تساؤلات عديدة حول مدى صحتها، وما لها من انعكاسات على الصعيد الأمني في تونس خاصة وأن قاعدة الوطية الجوية تقع جنوب مدينة العجيلات غرب ليبيا ولا تبعد عن الحدود التونسية سوى 27 كيلومترا.

ليبيا تتبرأ من الإرهاب وتتهم أحد أطراف النزاع

لم تتأخر السلطات الليبية حتى تضع حدا لهذا اللغط الحاصل حول فحوى الوثيقة «السريّة» الموقعة باسم وزير الداخلية الليبي، حيث نفى وزير الداخلية الليبي اللواء خالد مازن في رسالة وجّهها إلى رئيس مكتب الشرطة الجنائية العربية والدولية، وجود 100 عنصر إرهابي في قاعدة الوطية بصدد الاستعداد للدخول إلى تونس، وذلك إثر القيام بالتّحريات اللازمة من طرف المصالح الأمنية.وشدد اللواء خالد مازن على أن قاعدة الوطية تخضع لسيطرة وزارة الدفاع الليبية.

كما سبق أن علّق المحلل السياسي الليبي عز الدين عقيل في برنامج أحلى صباح عبر إذاعة موزاييك يوم الاثنين 23 أوت 2021 على الخبر الذي تناقلته وسائل إعلام أجنبية ويفيد بمحاولة تسلل 100 عنصر متطرّف من قاعدة تركية بليبيا إلى التراب التونسي.

واستبعد عز الدين عقيل صحة هذا الخبر، مرجّحا أن تكون محاولة للدفع بمعلومات مضلّلة في إطار الصراع بين أطراف النزاع بالقطر الليبي، "وكل يحاول أن يشوه الآخر"، على حد تعبيره. وهكذا، تم نسب الأمر إلى أحد أطراف النزاع في ليبيا، دون تحديد هذا الطرّف بشكل رسمي، مع أنه طرف مُدان ومُتورّط في فبركة وثائق رسميّة للدولة الليبيّة بما يهدد الأمن القومي للبلدين، كما يبدو واضحا مراهنة هذه الجهة على ورقة الإرهاب التي صار الغرب يستعملها كشماعة لاقتحام بلدان العالم الإسلامي من أجل بسط نفوذه والحفاظ على الدول الكرتونية الضامنة لمصالحه.

ولم يكتف الجانب الليبي بذلك فحسب، بل قامت السلطات الليبية بإرسال وفد إلى تونس، يتضمن كلا من وزيرة الخارجية نجلاء منقوش ووزير الداخلية خالد التيجاني مازن. ومع أن الناطق باسم حكومة الوحدة الوطنية الليبية محمد حمودة كان قد أكد أن وفدا وزاريا رفيع المستوى سيصل يوم الخميس 26 أوت 2021 إلى تونس للتباحث حول البروتوكول الصحي وفتح المنافذ البرية وعودة الرحلات الجوية، إلا أن ما وقع تداوله لاحقا جاء ليؤكد على أن ملف الإرهاب يأتي على رأس قائمة الملفات المطروحة للتداول بين البلدين، حيث نشر الناطق باسم الحكومة الليبية محمد حمودة، على «فيسبوك»، عقب هذا الاجتماع الذي جرى في تونس ما نصّه: «فيما يتعلق بالأخبار المتداولة بشأن الأوضاع الأمنية في ليبيا وتسلل إرهابين إلى تونس نفى الجانبان هذه الأخبار جملة وتفصيلا فهي مجانبة للصواب وأريد بها تعكير العلاقات الثنائية».

كما أكّد وزير الشؤون الخارجية عثمان الجرندي في تصريح للقناة الوطنية اليوم الخميس 26 أوت 2021 أنّه تمّ خلال اجتماع تونسي ليبي رفيع المستوى مناقشة عدد من الملفات المتعلقة بالمجالين الأمني والصحي،

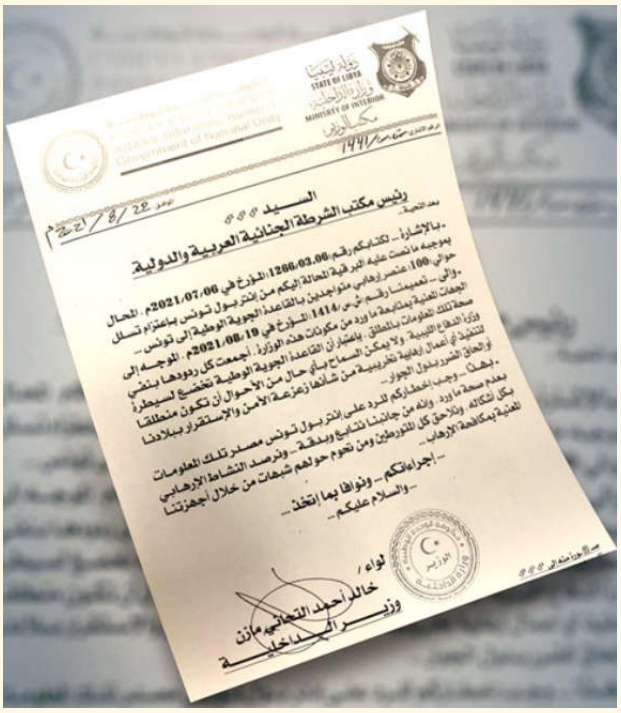

نافيا وجود أطراف إرهابية في ليبيا تحاول التسلل إلى تونس.وشدّد وزير الخارجيّة على اليقظة العسكرية والأمنية من الجانبين التونسي والليبي في تأمين حدود البلدين.

وهكذا، تم نفي خبر وجود التهديد الإرهابي رسميّا من كلى البلدين. ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل أكد رئيس حكومة الوحدة الوطنية الليبية عبد الحميد الدبيبة في كلمة وجهها للشعب الليبي مساء الجمعة 27 أوت 2021 أن الإرهاب قادم إلى ليبيا من الخارج وخاصة من دور الجوار، وأن الشعب الليبي شعب حر ولا يقبل اتّهامه بالإرهاب.

كما بيّن الدبيبة بأنه أرسل وفدا إلى تونس لتوضيح الموقف الليبي والحكومة ساعية لبناء علاقات طيبة مع دول الجوار بعيدا عن كيل الاتهامات والخلط بين السياسة والإرهاب، حيث قال في هذه الكلمة: «إننا فطنّا جيدا بالألاعيب الدولية ولا نقبل تكرار المشاهد السابقة ولن يضحك علينا أحد مرّة ثانية».

ويبدو أن الأمور الآن تسير نحو فتح الحدود مجددا بعد تبرأ ليبيا من تهم «الإرهاب» وتعلل تونس في قرار الغلق بالإجراءات الاحترازية لمجابهة وباء كورونا، حيث أكد الملحق الإعلامي بالسفارة الليبية في تونس جمال الكفالي، أن الحدود التونسية الليبية مؤمّنة بشكل كامل من قبل قوات الجيشين التونسي والليبي، نافيا الشائعات المتداولة حول تسلل إرهابيين لتونس.

وأضاف الكفالي في مداخلة في قناة ليبيا الأحرار، أن الجانبين التونسي والليبي يعملان حاليا من خلال اللجان المشتركة على توحيد الجهود والتنسيق فيما بينهما بشأن البروتوكول الصحي على المنافذ، من أجل إعادة فتح المعابر الحدودية واستئناف الرحلات الجوية بين البلدين خلال الأيام القادمة.

وأشار الكفالي إلى أن وجود الوفد الوزاري الليبي في تونس، كان تتويجا لعدة اتصالات بين البلدين لنفي الإشاعات وتأكيد أن العلاقات بين البلدين والشعبين الشقيقين علاقات أخوة وجوار.

ورغم كل محاولات التطمين الرسميّة، والتأكيد على أن الوثيقة «السرية» المسربة تتضمن إشاعات لا وجه لها من الصحة، فإن بعض القنوات مستمرة في ضخ المادة الإعلاميّة التي تحاول إقناع مشاهديها بأن هناك مؤامرة حقيقية تحيط بالرئيس قيس سعيد قصد اغتياله، وذئاب منفردة تتربص به انطلاقا من ليبيا، حيث صرح النائب في البرلمان الليبي علي التكبالي بأن مسؤولا ليبيا كبيرا «متورط في محاولة اغتيال الرئيس التونسي قيس سعيد».

وأفاد علي التكبالي في تصريحات عبر قناة العربية أن هناك شخصية سياسية ليبية موالية لتركيا ومتواجدة في الغرب الليبي تسعى لاغتيال الرئيس قيس سعيد، ثم أضاف بأن الأمن التونسي كان على علم بهذه العملية وأن قرار إغلاق الحدود لم يكن عبثا.وأضاف التكبالي أن هناك دواعش يتدربون في ليبيا وأن قاعدة الوطية واقعة تحت سيطرة تركيا، متابعا أن «رئيس حكومة الوحدة الوطنية الليبية عبد الحميد الدبيبة متورط بدوره لأنه قال إن الوطية تحت سيطرة وزير الدفاع الذي يمثله».

من يقف وراء اللعب بورقة الإرهاب بين البلدين؟

رغم أن جل التصريحات الرسمية صارت تدندن حول الجهة التي تراهن على ورقة الإرهاب في هذه الفترة بالذات دون تسميتها، إلا أن مفتي ليبيا المعزول من مجلس النواب الصادق الغرياني صرح عبر قناة «التناصح» التي يمتلكها وتبث من تركيا أن اتهام ليبيا بأنه يوجد بها في منطقة الوطيةدواعش وإرهابيون وتقديم شكوى للانتربولمن أجل استعداء الدول الكبرى المهيمنة الراعية للمشروع الصهيوني على أهل ليبيا هو عمل غير موفق من الجانب التونسي.

وأضاف الغرياني، قائلاً: «هذا الاتهام من حيث موالاته للظالمين ظاهر وواضح لأنه هو الاتهام عينه الذي كان يتخذه (القائد العام للقوات المسلحة المشير خليفة) حفتر شعارا على مدى سنوات لقتل الليبيين بدعم كبير من دول الإمارات وفرنسا».

وبغض النظر عن هذه التصريحات، فإن سياق الأحداث يدل على وجود محاولات أمريكية بريطانية للحسم في ملف العلاقة التونسية الليبية تحت مظلة الأمم المتحدة، بعد أن استقر الوضع للأمريكان في ليبيا وسُحب البساط من تحت أقدام الانجليز، وهو ما لم يرق على ما يبدو لفرنسا التي وجدت نفسها خارج اللعبة تقريبا، مما دفعها للمراهنة على ورقة قيس سعيد في سباق مع الزّمن من أجل إعادة ترتيب الأوراق وتقسيم الغنائم في ليبيا، بما يضمن لها نصيبا من الكعكة الليبيّة.

وليس أدل على هذا السياق، من مسارعة وزير الداخلية الليبي خالد مازن إلى لقاء ممثل الأمين العام للأمم المتحدة لدى ليبيا «يان كوبيش» لبحث نتائج زيارته الأخيرة إلى تونس وما حملته من أهميّة للبلدين خاصة فيما يتعلق بموضوع الحدود وبملفات أمنية أخرى حسب ما ورد على الصفحة الرسمية لوزارة الداخلية الليبية.

هذا فضلا، عن لقاء وزير الخارجية الجزائري رمطان لعمامرة بالمبعوث الأمريكي الخاص إلى ليبيا، السفير «ريتشارد نورلاند» على هامش زيارة العمل التي قام بها إلى تونس يوم 23 أوت 2021، حيث استعرض الجانبان آفاق العملية السياسية لحلالأزمةالليبيةتحت رعاية الأممالمتحدة، إلى جانب مساهمة دول المنطقة من خلال الاجتماع الوزاري لبلدان الجوار المزمع عقده بالجزائر.

ويبقى السؤال مطروحا على أشباه الحكام الذين يمارسون وهم الحكم ويتظاهرون يوميّا بأنهم على دراية بالألاعيب الدوليّة وبحقيقة الإرهاب الدّولي دون التجرؤ على كشف خيوطه والجهات الراعية له، لسبب بسيط، هو استنادهم على أحد أطراف النزاع على بلدانهم وارتماؤهم في حضن جهة استعمارية دون أخرى مع أنّ ملّة الكفر واحدة. قال تعالى: «ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا». صدق الله العظيم.

الرأسمالية: المصلحة الاقتصادية فوق كل اعتبار

دعاء داوود

الخبر:

نشرت سي إن إن على موقعها الإلكتروني في 19 أوت، تقريرا عن الثروة المعدنية في أفغانستان، والتي حسب دراسات أجراها خبراء في المعادن، تفوق قيمتها التريليون دولار.

حيث تظهر في تقريرها أن أفغانستان، يُعد فيها أكبر مخزون لليثيوم على مستوى العالم، والذي يُعد معدنا نادرا تحتاجه الصناعات الحديثة بشدة من أجل صناعة بطاريات الليثيوم للأجهزة الحديثة. هذا إلى جانب ثروتها من الحديد والنحاس والذهب والنيوديميوم. وهذه كلها معادن ثمينة، الصناعات الحديثة بأمس الحاجة إليها. والتي بدورها تعد ثروة طبيعية كافية لتحقيق ازدهار أفغانستان وتحقيق الثراء لشعبها.

لكن وبحسب ما ذكر التقرير، فإنّ الشعب الأفغاني لا يستفيد من هذه الثروات بسبب الفساد المستشري في حكومته ومؤسساته، وعدم تجرؤ الكثير من المستثمرين من العمل في أفغانستان بسبب الأوضاع السياسية والأمنية غير المستقرة. إلّا أنّ التقرير نفسه يتحدث عن مخاوف الغرب من استغلال الصين خروج القوات المسلحة الأمريكية من أفغانستان، ومن أنها فعلا بدأت بعقد محادثات تجارية مع طالبان، بهدف استخراج هذه الثروات والمعادن النفيسة. وبالتالي تكون قد سبقت الغرب في استغلالها والاستفادة من ثرواتها. (سي إن إن)

التعليق:

لطالما كان الهدف الأول والوحيد للرأسمالية هو المصلحة الاقتصادية، وهذا ما كان جليًا في جميع التحركات الغربية الاستعمارية في مختلف دول العالم. ولسنا ببعيدين عن الاجتياح الأمريكي للعراق تحت ذريعة ما يسمى بتحقيق الديمقراطية للشعب العراقي، فاقترفت القوات الأمريكية ما اقترفت من جرائم ومجازر بحق الشعب تحت مسمى تحقيق الإنسانية والديمقراطية ومحاربة الطغيان، والتي على أثرها نهبت ثروات العراق من النفط والذهب. والآن، يعاني شعبه الأمرّين للحصول على رغيف خبز من أرض عامرة بالثروات والخيرات.

وها هو الحال يتكرر مرة أخرى في أفغانستان. فهي من الدول الغنية جدا بالثروات الطبيعية. ولهذا السبب تحديدا لم تسلم من الحروب والاجتياحات الواحدة تلو الأخرى. والتي كانت آخرها الحرب الأمريكية والتي استمرت لـ20 عاما بذريعة القضاء على الإرهاب! فقضت على العباد والبلاد، ونهبت الثروات! ورغم كل ما نهبته إلا أنه لم يكفها. فها هي تسعى باتفاقات رسمية لتأمين وجود شركات استعمارية في أفغانستان تنهب ثرواتها دون أن يتمكن الشعب الأفغاني من أن ينبس ببنت شفة.

وستبقى هذه هي حال الأمة الإسلامية في ظل الهيمنة الرأسمالية على العالم؛ شعوب تعاني الفقر والجوع تعيش على أرض غنية بثروات كفيلة بتحقيق الرخاء الاقتصادي لشعبها المحروم منها. وفوق هذا كله، تتعرض أمتنا الإسلامية لأبشع الجرائم من قتل وقصف وحرق وهدم للمنازل على رؤوس قاطنيها في سبيل استيلاء الدول الغربية على ثرواتها.

لهذا، لتعلم الأمة الإسلامية أنها ستبقى تعيش الذلّ والهوان مفككة فقيرة في ظلّ هيمنة الرأسمالية على العالم. وفقط بقيام دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، ستأمن أمتنا على أرواحها وأعراضها وثرواتها، ويتحقق لها الازدهار والاستقرار. لذلك لنضع أيدينا بعضها مع بعض، ولنعمل على إقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، تحقيقا لوعد ربنا سبحانه وبشرى رسولنا الكريم محمد ﷺ: «ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ».

غزة في خطر عظيم والواجب على أمة الإسلام نصرتها وإسقاط الحكام الخونة الذين يشاركون في حصارها

د. إبراهيم التميمي

عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

الخبر:

شنت طائرات كيان يهود سلسلة غارات على مواقع للفصائل الفلسطينية في مناطق متفرقة من غزة، وسط توعد وزير إجرامه بالرد على ما سماها "أحداثاً خطيرة" و"خروقات بالمنطقة الجنوبية"، وقال جيش يهود إنه بناءً على تقييم الوضع الأمني فقد تقرر تعزيز فرقة غزة بقوات إضافية، كاشفاً أنه قصف 4 مواقع تابعة لحماس رداً على الأحداث التي جرت في شمال القطاع.

وقال وزير حرب وإجرام كيان يهود بيني غانتس إن "الأحداث بالمنطقة الجنوبية خطيرة، ولن نقبل أي خروقات والمساس بالسيادة (الإسرائيلية)"، متوعداً في السياق ذاته بالرد عليها، يأتي ذلك بعد إصابة جندي من حرس الحدود بجراح خطيرة نتيجة تعرضه لإطلاق نار خلال المواجهات التي أصيب فيها 41 شخصاً برصاص جيش يهود وقنابل الغاز المدمع قرب الحدود الشرقية لغزة خلال مشاركتهم في مهرجان ذكرى حرق المسجد الأقصى. (الجزيرة نت، بتصرف)

التعليق:

إن هذه الأحداث تظهر مدى حاجة أهل غزة لمن ينصرهم ويرفع الحصار عنهم، فرغم كل التضحيات الزكية التي قدموها إلا أن الواقع لم يتغير وبقيت مفاتيح القطاع بيد كيان يهود والنظام المصري الحامي له، بل على النقيض من ذلك شدّد كيان يهود من حصاره الخانق على القطاع من خلال تقييد خروج ودخول البضائع من وإلى القطاع ومنع دخول المواد الخام للمصانع وتجميد إعادة الإعمار ومنع دخول الأموال والتضييق بحراً على الصيادين واستئناف القصف الجوي من فترة لأخرى وغيرها من الإجراءات الخانقة التي تبين بوضوح الواجب الشرعي المترتب على الأمة الإسلامية تجاه قطاع غزة وأهل فلسطين.

فكيان يهود القائم على الغدر والحقد ونقض العهود لن يوقف اعتداءاته وحصاره على أهل فلسطين ومنهم أهل غزة إلا اقتلاعه من جذوره، وهذا لا يكون إلا بإسقاط الأنظمة الحامية له من نظام السيسي الذي يشاركه الحصار فيعلن بشكل مفاجئ إغلاق معبر رفح بكلا الاتجاهين مباشرة بعد الأحداث، إلى النظام الأردني الذي أشاد رئيس وزراء كيان يهود نفتالي بينت بالعلاقة معه بعد الأحداث الأخيرة، إلى الأنظمة ذات التطبيع المخزي في جزيرة العرب، وهذا لا يكون إلا بالخطاب السياسي الواعي للشعوب الإسلامية وأهل القوة والمنعة فيها لإنهاء هذه المهزلة التاريخية والصفحة السوداء فيتحركوا نحو القدس وغزة وباقي الأرض المباركة لتطهيرها وتخليص أهلها من الذل والحصار والاضطهاد.

إن كيان يهود يمكر بأهل الضفة وغزة ويتحين الفرص لسفك الدماء ونشر الخراب وإن كان يحول بين ذلك الرغبة الأمريكية الحالية بعدم تفجر أحداث في فلسطين تشغلها في اللحظة التي تعطي الأولوية لملفات أخرى، وأيضاً وضع الحكومة المهلهل والمهدد بالسقوط، ولكن هذه الظروف قد تتغير فنرى مزيداً من الجرائم والدمار وسفك الدماء أو تبقى فيستمر الحصار الذي لا تأبه له أمريكا والحكام العملاء التابعون لها ولو جاع معظم أهل القطاع، وهذا يوجب على المسلمين التحرك لنصرة إخوانهم اليوم قبل الغد، قال تعالى: [وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ].

لماذا القوات البريطانية دون سواها يا عبد السلام، أليست الأمريكية قوات احتلال؟!

المهندس شفيق خميس اليمن

الخبر:

أوردت صحيفة الثورة الحكومية اليومية الصادرة في العاصمة صنعاء يوم الأحد 2021/08/22م خبراً صدر على صفحتها الأولى على لسان محمد عبد السلام الناطق الرسمي للحوثيين تحت عنوان «القوات البريطانية في المهرة قوات احتلال ومن حقنا استهدافها»، قال فيه: «وجود قوات بريطانية في المهرة هو ليس جديدا في واقع الأمر، له أكثر من سنتين، والوجود العسكري الأجنبي في اليمن مرفوض، سواء أكان أمريكيا، بريطانيا، سعوديا، إماراتيا، سودانيا أو أي بلد... نحن نرفض أي تواجد عسكري لأي بلد في أرض الجمهورية اليمنية. ونعتبر هذه القوات الموجودة في بلدنا هي قوات احتلال ويجب التعامل معها على هذا الاعتبار، وطالما هي بهذا الشكل فهي غير شرعية وغير مقبولة ولا تستند إلى أي وقائع ولا قوانين لا دولية ولا محلية».

التعليق:

إن حقيقة عداء الحوثيين لبريطانيا سافر، مهما استدرك عبد السلام في تصريحه وعمم الحديث عن بقية قوى الاستعمار الدولي المتصارعة في اليمن، فقد خرج حديثه عن عداء حركته لبريطانيا من القلب، كيف لا وأمريكا تضع يدها بيد الحوثيين مباشرة من خلال تحالف الحرب على «الإرهاب»، وتوفر لهم الغطاء الدولي في مواجهة بريطانيا التي ذهب عميلها علي صالح صريعاً في اليمن، بعد أن فشل في ما وضعته له مؤسسة تشاتم هاوس البريطانية في 2012م من سيناريو التحالف مع الحوثيين ومن ثم الانقلاب عليهم. ألم يكن في مقدور متفجراتكم المحمولة على الطائرات المسيرة التي وصلت لمطار دبي أن تنقض على القوات الأمريكية الرابضة في أكثر من مكان في اليمن، لترجمة الشعار الذي ترددون صباح مساء، أم أن وراء الأكمة ما وراءها، لا يبصرها الحمقى الجاهلون؟!

إن ما علقت عليه يا عبد السلام من أحداث تدور في المهرة منذ العام 2019م، حين كشرت الرياض بإنشاء خط أنبوب نفط الخرخير- نشطون، كنتم أنتم أحد أسبابها وواحدة من خطاياكم في تحقيق المخططات الاستعمارية على أراضي اليمن، ولا تزال تداعياتها مستمرة حتى اليوم من صراع بين قوى الاستعمار القديم والجديد للسيطرة على محافظة المهرة بأدواتهما؛ مسقط من جهة والرياض من جهة أخرى.

إن العداء بين عملاء أمريكا وعملاء بريطانيا المحليين في اليمن عداء سافر، يستمدونه من حقيقة الصراع الدولي بين قوى الاستعمار البريطاني القديم التي تصارع للحفاظ على نفوذها السياسي في اليمن، وقوى الاستعمار الأمريكي الجديد، التي تصارع لطرد النفوذ السياسي البريطاني، وبسط نفوذها بديلاً عنه. ولن يستطيع عملاء أمريكا وبريطانيا إخفاء حقيقتهم. فالمتحالفون مع أمريكا في الحرب على الإسلام تحت مسمى «الإرهاب» منذ العام 2001م لا يمكنهم إلا أن يكونوا أعداء لبريطانيا التي أخرجتهم من عدن والمحافظات الجنوبية.

ولن يستطيع اليمن الخروج من بؤرة الصراع الدولي عليه إلا بإقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، التي يعمل حزب التحرير لإقامتها. قال ﷺ: «ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ» أخرجه أحمد عن النعمان بن بشير.

صفقات سلاح أم صفقات خردة؟!

بسام المقدسي

الخبر:

نقل موقع الجزيرة نت يوم الخميس، 2021/08/26م خبرا تحت عنوان "قطر تتسلم الدفعة الأولى من الجيل الجديد لطائرات إف15-" جاء فيه:

"تسلمت قطر الدفعة الأولى من الجيل الجديد لطائرات "إف15-" المقاتلة التي أنتجتها الولايات المتحدة وشركة بوينغ بشراكة قطرية.

وجرت مراسم التسليم في حفل أقيم بولاية ميزوري الأمريكية الأربعاء 25 أوت بحضور وزير الدولة القطري لشؤون الدفاع خالد العطية، الذي أكد أن قطر تحصل على هذه الطائرات للأغراض الدفاعية.

وأشار العطية إلى أن هذه الطائرات الجديدة تتمتع بمواصفات قتالية عالية وبحمولة وسرعة أكبر من نظيراتها من الجيل السابق.

وكانت قطر وقعت مع واشنطن وشركة بوينغ اتفاقية في عام 2017 لشراء ما لا يقل عن 30 مقاتلة من هذا الطراز تكون مزودة بأحدث الوسائل التقنية.

وخلال حفل التسليم الذي أقيم بمقر شركة بوينغ في ولاية ميزوري، أثنى المتحدثون الأمريكيون على التعاون الأمريكي القطري والشراكات الاستراتيجية بين البلدين التي أدت هذه المرة إلى إنتاج هذا الجيل الجديد من طائرات إف15-، التي اعتبرها الخبراء من أفضل المقاتلات من حيث القدرة على المناورة السريعة سواء في المهام الهجومية أو الدفاعية".

التعليق:

معلوم للقاصي والداني أن أمريكا هي المستفيدة بالقطع من وراء هذه الصفقات؛ فالدول القائمة في البلاد الإسلامية ومنها دول الخليج عامة، وقطر في خبرنا هذا، هي التي تزود الشركات الأمريكية بالمال لصناعة هذه الأسلحة، فهذه الدول تهدر أموال المسلمين في شراء السلاح الذي غالبا ما يتحول إلى خردة. فقطر من خلال وزير الدولة لشؤون الدفاع خالد العطية يؤكد مفاخراً بأن هذا السلاح لن يستخدم إلا في حالات الدفاع، ويكأني بأمريكا تستخدم هذا السلاح بأيدٍ قطرية لتلوح به ظاهرياً للاستخدام ضد من يخرج على قراراتها.

إن هذه الترسانة الضخمة من السلاح الموجودة في دول الخليج وقطر منها لم تمكنها من خوض حرب واحدة ضد أعداء المسلمين الكثر وعلى رأسهم كيان يهود الغاصب لأرض الإسراء والمعراج، فما قيمة هذه المشتريات من الأسلحة إذا لا يسمح لهم باستخدامها ضد أعدائهم؟! فلو كانت قطر تملك إرادة حقيقية وصاحبة قدرة على اتخاذ قرارات مصيرية لكان أفضل لها أن توظف هذه المليارات - التي أضاعتها في شراء سلاح عديم الفائدة - في بناء مصانع لتصنيع الأسلحة وإنتاج منظومة قتالية حقيقية وعندها فقط تكون أيضاً قد ملكت إرادتها السياسية لكن أنى لدول ذليلة خانعة أن تتخذ هذا القرار؟ فهي دول وظيفية تؤدي ما يطلب منها دون أن تحيد عنه قيد أنملة.

إن دول الكفر قاطبة يصدق فيها قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾ فأمريكا وأوروبا وعملاؤهم وأذنابهم في البلاد الإسلامية من حكام ورويبضات ينفقون هذه الأموال ويدبرون هذه المكائد من أجل إبقاء الهيمنة الغربية على بلادنا ولكن هيهات هيهات، فوعد الله آت ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾.

تضليل الفتيات الجامعيات باسم الحرية

غادة عبد الجبار

الخبر:

(بيوتنا مأمنة)، تحت هذا العنوان كان هناك ركن النقاش في جامعة كسلا، وسط حشود من الطلاب من كلا الجنسين، حيث وقفت مجموعة تدعي تمثيلها البنات، وتدافع عن حقوقهن المهدورة من الأسرة، وتكيل التهم لأرباب الأسر لتعنيفهم البنات وعدم إعطائهن الحرية الكاملة كما يزعمون.

التعليق:

هذه المجموعة من المتحدثات ليس لهن أدنى علاقة بأهمية ووزن الأسرة في هذا الوقت العصيب الذي نعيشه، وبخاصة بعد التوقيع على اتفاقية سيداو، فما هو ملاذ البنت غير الأسرة؟ من يؤويها ومن يحميها إن فقدت أسرتها، والقوانين تسلعها وتقدمها فريسة سهلة تسمح لها بالتبرج والاختلاط والحرية الكاملة، فيجد ضعاف النفوس فرصة سانحة فيفعلون بالبنات ما تسول لهم أنفسهم المريضة فيبيعون ويشترون في سوق النخاسة المعاصر للفتيات؟ كل ذلك بسبب حكومة لا تنظر للمرأة إلا في إطار الفكر العلماني الغربي الذي يجعل حياة البنات والنساء عموما حياة ملؤها الأسى والحزن والانتحارات التي لم يسجل التاريخ لها مثيلاً في حضارة تدعي حفظها حقوق المرأة بسبب بُعد الفتاة من سن 18عام عن حضن الأسرة التي هي الأمن والأمان، والزج بالبنات في مجتمع لا ينظر للصلات بين المرأة والرجل إلا بمنظار الأنوثة والذكورة، فتقع المآسي التي تعلنها الدوائر الرسمية ويعجز اللسان عن وصف الانتهاكات بالثانية والدقيقة للفتيات والنساء.

إن تمدد هذا الفكر المدمر داخل الجامعات هو أمر مخز، وهو تخلخل داخل المجتمع ومحاولة تفكيكه من الداخل، والسماح لهؤلاء (الفمينست) بتناول مواضيع خطيرة كهذه، ومحاولتهن تحريض الفتيات للتمرد هو أمر خطير جدا يجب إخماد تلك الشرارة الخبيثة في مهدها بتبصير الطالبات وهن مسلمات والحمد لله، بدينهن وعظمة تشريعاته التي جعلت حياة النساء في مكان شامخ يوم كانت لنا دولة تطبق شرع الله. إن الأسر السودانية نموذج مشرف، وحالات التعنيف الأسري تعد حالات شاذة وتحدث في ظروف غامضة لا يمكن تعميمها.

إن الدول ذات الفكر الناهض الراقي تعد التماسك الديموغرافي الداخلي رمز قوة لا تفرط فيه. أما حكومات التبعية والخنوع فلا يهمها إلا كراسيها المعوجة إزاء المجتمع وحمايته من التفكك بالمحافظة على نواته: الأسرة فهي آخر ما تفكر فيه.

إن بسط العدل والإنصاف في المجتمع هو كل لا يتجزأ يجب أن ينبع من قناعات ومقاييس وهوية أهل السودان المسلمين الذين للبنات عندهم مكانة أنها إذا رباها أبوها إلى أن يزوجها أدخلته الجنة، وهي الزوج التي حصل عليها زوجها بميثاق الله الغليظ، وهي قبل ذلك الأم التي تحت أقدامها الجنة.

إن دولة الخلافة الإسلامية ستحاسب كل المتورطين في تسويق بضاعة الغرب الكاسدة في مجتمعنا من الحكومة الفاشلة إلى (الفمينست) الذين وقعوا في الاستلاب الحضاري الذي أعمى أبصارهم فلا يرون إلا من خلال مرآة الغرب الكافر المستعمر.

النظام المصري لم يكن يوماً مهتماً بقضية فلسطين إلا بما يخدم يهود

والركون إليه استمرار للمعاناة ومعارضة لإرادة الأمة

خالد سعيد
عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

الخبر:

قالت مصادر أمنية مصرية إن مصر ستغلق معبر رفح على حدودها مع قطاع غزة يوم الاثنين وحتى إشعار آخر. وذكرت حركة حماس الفلسطينية التي تحكم قطاع غزة أن مصر أبلغتها بقرار إغلاق المعبر في الاتجاهين دون أن تقدم أي تفاصيل.

ونقلت وكالة رويترز عن مصدرين أمنيين مصريين أن الإغلاق تم لأسباب أمنية في أعقاب التصعيد الذي جرى يوم السبت بين كيان يهود وحماس، حيث قصفت طائرات يهود مواقع في غزة بعد تبادل لإطلاق النار عبر الحدود بين غزة وكيان يهود في وقت سابق من ذلك اليوم.

ورفح هو المعبر الوحيد بين مصر وغزة، حيث يفرض حصار تقوده دولة يهود قيودا صارمة على حركة البضائع والأفراد على مدى سنوات.

وكانت مصر فتحت المعبر إلى أجل غير مسمى في شباط/فبراير، فيما وصف بأنها محاولة لتشجيع المفاوضات بين الفصائل الفلسطينية المجتمعة آنذاك في القاهرة. (روسيا اليوم، بتصرف)

التعليق:

منذ زرع كيان يهود كالسرطان ينهش في جسد الأمة، أُصيبت الأمة في قلبها، وفُتح جرح نازف في صدرها لم يندمل، ولم تكن الأنظمة العربية بريئة وبعيدة عن تلك الجريمة، وفي مقدمتها النظام المصري، فإن تخاذلهم وتواطؤهم مكن يهود من الأرض المباركة، ولا زال أهلها ومسجدها الأقصى يئنون من الألم، ويعانون من الاضطهاد والتهويد، وفي غزة حروب متتالية مزقت الأشلاء، وحصار خانق أنهك الأنفاس بهدف التركيع والإخضاع.

ليس غريباً أن يأتي كل هذا الظلم والعدوان من عدو لا يرقب فينا إلا ولا ذمة، إنما الغريب أن يتولى كبر هذا العدوان من يسمون الأشقاء، وعلى رأسهم النظام المصري الذي يزعم صباح مساء أنه مهتم بقضية فلسطين، ويبذل كل جهد لحلها وإعادة الحق لأهله، بينما المشاهد المحسوس أن مصر كانت منصة الإعلان عن الحرب على غزة أكثر من مرة، كما أنها تشارك في الحصار بإغلاق معبر رفح البري في وجه أهل قطاع غزة وهو المتنفس الوحيد لهم، ناهيك عن حالة الإذلال والابتزاز التي يمارسها بعض الضباط والجنود بحق الناس المسافرين من وإلى قطاع غزة، والاكتفاء بلعب دور الوسيط بين يهود وأهل فلسطين، وهو في تلك الوساطات أقرب إلى مطالب ومصالح يهود، وهو ما يظهر بوضوح في رسائل التهديد والوعيد التي يحملها ضباط المخابرات المصرية إلى قطاع غزة بين الفينة والأخرى، وما هذا الإغلاق الأخير للمعبر إلا شاهد من الشواهد التي تثبت أن النظام المصري ليس حريصا على حل قضية فلسطين بتحريرها، وإنهاء معاناة أهلها بالقضاء على كيان يهود، وعلى الفصائل أن تدرك هذه الحقيقة، وعليها أن تدرك أن الركون إلى هذه الأنظمة إنما يطيل من عمر القضية ومعاناة أهل فلسطين من جهة، ويعارض إرادة الأمة وسعيها للتخلص من تلك الأنظمة والتحرر منها من جهة أخرى.

وهو إدراك يحتم على تلك الفصائل أن تقطع العلاقة مع تلك الأنظمة، وتكشف تواطؤها وتآمرها على قضية فلسطين، والمساهمة في رفع مستوى وعي الأمة، والدفع باتجاه تجميع قوى الأمة للتخلص من تلك الأنظمة وفتح الباب واسعاً أمام الأمة وجيوشها للتحرك نحو فلسطين في ظل دولة توحدهم وقيادة تعبر عن إرادتهم، هذا هو العلاج وما سوى ذلك مضيعة للوقت، وسذاجة سياسية ومشاركة في المؤامرة على الأرض المباركة.

جريدة الراية:

هل تدويل قضية سوريا يعفي أبناءها من تبنيها؟

كتبه الأستاذ مصطفى سليمان

تنتشر اليوم فكرة بين الناس أن الأمور أصبحت بيد الدول ولا نستطيع أن نفعل شيئاً فلا الحاضنة تؤثر على أحد ولا القائد المخلص قادراً على كسر الخطوط الحمراء لأنه سيكون بمواجهة المنظومة الدولية الراعية للاتفاقيات، وبمواجهة المنظومة الفصائلية المرتبطة بها والتي جعلت من نفسها أداة بيد الدول المتآمرة على ثورة الشام.

لقد وصل بعضهم إلى هذه القناعات عندما نقل سند ثورته اليتيمة من حضن الأمة إلى قاتل أبيها والمتآمر على أبنائها الذي يُطلب منه الثأر ولا يُطلب منه النصر.

ولا بد هنا أن نتناول ثلاثة جوانب: الأول فيما يتعلق بدوافع الحاضن الحالي، والثاني بإمكانية استعادة المولود وإعادته لحضن أمه، والثالث يتعلق بكيفية الاستعادة وتنمية صحة المولود.

أما الجانب الأول فإن المنظومة الدولية التي سارعت لتبني الثورة، فهي ما فعلت ذلك إلا لضمان عدم تحقيق هذه الثورة أهدافها ثم كان الاحتضان من زاوية أخرى ناتجاً عن إدراك المنظومة الدولية لخطورة هذه الثورة عليها، لذلك سارعوا لترويضها وجعلها تسير تحت ظلهم وتوجيهاتهم لأنهم عجزوا عن ذلك بالقوة العسكرية التي استخدمها عميلهم بشار أسد.

ولو أدرك الثوار نقطة الضعف هذه في عدوهم لاستطاعوا الانتقال بسلاسة إلى الجانب الثاني الذي يدعم فكرة قدرتهم على استعادة ثورتهم من حضن عدوها لإدراكهم مكامن قوتهم التي أوهمهم عدوهم أنها غير موجودة ثم زاد في الوهم ليقنعهم بأنهم غير قادرين على الخروج من حضنه وعباءته.

فإمكانية الخروج موجودة لأن العدو لم يتمكن من كسرها إلى الآن.

أما عن كيفية الخروج من مظلة المنظومة الدولية في ظل حزمة الأفكار الخبيثة التي يتم ضخها بين الناس كفكرة صداقة المجتمع الدولي لنا، وفكرة وجود تقاطع مصالح بيننا وبينه، وفكرة أن المجتمع الدولي يسعى لحقن الدماء، وفكرة أن الثورات لا تنجح بدون حلفاء، وغيرها من الأفكار الخبيثة التي يتم بثها ضمن حاضنة الثورة من خلال القنوات وبيانات الفصائل وخطب المشايخ التابعين لها والإعلاميين السائرين في الخط نفسه... أما عن كيفية هذا الخروج في ظل كل هذه الأفكار فإنها تبدأ بتوعية الناس على الحكم الشرعي الذي يحرم الارتماء في حضن الغرب والاعتماد عليه حيث يقول تعالى: [وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ] وتثبيت هذه الفكرة في أذهان الحاضنة لتكون حصناً لهم أمام ما في جعبة هذه المنظومة من خبث جديد متجدد.

قد يدور في ذهن البعض أن هذا الطرح نظري فكري غير عملي ولكننا نقول: إنّ الصيال الفكري الثقافي التبشيري لا يواجهه إلا رد صيال من الجنس نفسه، فالفكرة تواجهها فكرة والسياسي يواجهه سياسي، وهذا الجانب الفكري كنقطة أولى في كيفية الخروج من عنق الزجاجة الدولية هو الأساس الذي ينبغي الانطلاق منه للنقطة الثانية ألا وهي إعادة تعريف الثورة بعد أن شابها ما شابها من لوثات الداعمين وأدواتهم من قادة وشرعيين ومرقعين ومطبّلين؛ وهذا التعريف سيكون كفيلاً بفسططة الصفوف وتعرية أعداء الثورة في الداخل والخارج وسيكون أهم بنود الميثاق الذي تستطيع الحاضنة بواسطته محاسبة من يحيد عنه عن بينة.

وعليه فإن نقطة تبني الحاضنة لتعريف الثورة والتي تعني التغيير الجذري الانقلابي على المنظومة القائمة والإتيان بنظام جديد؛ هذا التعريف سينسف المنظومة الدولية من أساسها كونها الراعي والأب للنظام الذي خرجت الثورة عليه. وإن تبني هذا التعريف مع ثوابت الثورة سيضع الصراع في السكة الصحيحة وهي أنه صراع وجود وصراع حق وباطل وصراع مع منظومة دولية وليس مع ناطور ذليل كبشار أسد.

ولكن إن لم نصل لإدراك حقيقة الصراع بهذا الشكل فسوف يأتي يوم نصفق فيه لنصر عدونا علينا ونحن نظن أننا قد انتصرنا!

يلحق بهذه النقطة صنع رأي عام يقضي بتجريم كل من يطالب المجتمع الدولي بالتدخل واعتباره عدواً للثورة وشريكاً حقيقياً للنظام.

أما النقطة الثالثة والتي لا غنىً عنها فهي الضرورة الملحة لبناء الحاضنة وترتيب صفوفها خلف وجهائها وشبابها وشخصياتها المؤثرة المخلصة الواعية التي تتبنى الثورة بتعريفها الصحيح وثوابتها المتمثلة بإسقاط النظام بدستوره وأركانه ورموزه، وقطع الارتباط بالغرب الكافر، وإقامة نظام بديل منبثق من عقيدة أهل الشام يليق بهم أمام الله ويليق بتضحياتهم التي لم يقدموها لإعادة إنشاء نظام عميل للمنظومة الدولية من جديد.

وإن ترتيب وبناء الحاضنة يعني أن يتخلى رجالها عن عقلية أصحاب الخطوة الثانية وعن عقلية «سنتحرك إذا تحرك الناس»! لأن هذه العقلية ليست عقلية ثائر يستطيع القيام بالتغيير الجذري بل هي عقلية انهزامية ستجعل الكل من أصحاب الخطوة الثانية التي لن يصلوا إليها لغياب أصحاب المبادرة والخطوة الأولى.

وعليه فإن على كل فرد من هذه الحاضنة أن يعي مسؤولياته تماماً ويتحملها، ويدرك قبل ذلك أن تأخره وصمته سينتج نظاماً عميلاً للمنظومة الدولية لن يكون الخروج عليه سهلاً على المدى القريب؛ ولا بدّ أن يدرك الجميع أن الثورة بلا مشروع كالريشة في الهواء تتقاذفها الرياح، وكالسن في دولاب الغرب تدور معه حيث دار، ولذلك فإن من أوجب الواجبات لتحقيق كل ما ذكر أعلاه أن يتم نزع القيادة السياسية للثورة من أصحاب المشاريع الغربية وتسليم القيادة السياسية لأصحاب المشروع السياسي المنبثق من العقيدة الإسلامية والمنبثق من مفاهيم دقيقة لمعنى الثورة وثوابتها، ولا بد أن يدرك الجميع بأن أنصاف الثورات مقتلة، وبأن فاتورة التحرك اليوم أقل بكثير من فاتورة التحرك غداً، وبأنه لا يوجد نصف ثورة ولا يوجد نصف إسلام.

القيادة السياسية المخلصة
سبيل الخلاص

كتبته جريدة الراية (حزب التحرير)

دأب النظام السوري العميل المجرم ومن وراءه من القوى الغربية الرأسمالية وعلى رأسها أمريكا الصليبية، عندما تحقق الثورة عليه أي انتصار عسكري أو عند عجزه هو عن تحقيق أهداف ما، دأب على أن يلجأ إلى المفاوضات؛ ذلك بسبب معرفته بغياب الوعي السياسي عند من تصدروا قيادة الثورة حاليا سياسيا وعسكريا، فما تحققه ثورة الأمة في الشام عسكريا تخسره سياسيا على طاولة المفاوضات والهدن في ظل هذه القيادات، وهذا ما نراه واضحا في مسيرة ثورة الشام من جنيف إلى أستانة وسوتشي وأخواتها على مدار ١٠ سنوات.

وليست أحداث درعا الأخيرة إلا خير شاهد وخير دليل على ذلك، فها هم أهل درعا شرارة هذه الثورة المباركة عندما نهضوا وقاموا ببعض الأعمال العسكرية وبأبسط المعدات والأسلحة حققوا نصرا عسكريا لافتا للنظر على النظام السوري المتهالك، فسارع هذا النظام المجرم هو وروسيا الحاقدة ومن ورائهم أمريكا رأس الكفر إلى احتواء هذه التحركات المخلصة غير المرتبطة وجرها إلى طاولة المفاوضات.

إلا أن تجربة أهل درعا السابقة وعلمهم بغدر النظام السوري وروسيا بل وأمريكا من قبلهم، وأنهم لا عهد لهم ولا ذمة ولا ميثاق، ما زال يحميهم من أن يخسروا ما كسبوه عسكريا على طاولة المفاوضات بل طاولة الدسائس والمؤامرات، ومع ذلك فإنه يبدو واضحا ويظهر جليا في هذه المرحلة افتقار الحراك في درعا وحوران إلى القيادة السياسية الواعية؛ وهذا ما يجعل الأفق السياسي أمامهم ضبابيا وبالتالي الرؤية السياسية غير واضحة لديهم، الأمر الذي يحول بينهم وبين تقدمهم والانتقال إلى الخطوة الثانية والاستمرار في هذا التحرك غير المرتبط، المخلص، تصاعديا وليزداد تأثيره على النظام البعثي العميل المجرم.

إن غياب القيادة السياسية الواعية المخلصة هو الذي يحول دون وضع أهداف سياسية واضحة ومبلورة للحراك الثوري، وبالتالي يمنع تحديد الخطط والأساليب والوسائل التي يجب السير بحسبها للوصول بخطا ثابتة واثقة إلى هذه الأهداف.

نعم ما زلنا مع معضلة أن غياب القيادة السياسية الواعية المخلصة يؤدي حتما وبلا ريب إلى غياب الوعي السياسي، وبمعنى آخر إن غياب الوعي السياسي هذا هو نتيجة طبيعية لغياب القيادة السياسية المبدئية التي تحمل مشروعا مبدئيا، وهو في حالتنا مشروع الإسلام العظيم؛ الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة.

إذن لا بد هنا من التأكيد على أن المطلوب ليس هو مجرد وجود قيادة سياسية أي قيادة، بل لا بد أن تتحقق في هذه القيادة السياسية شروط أهمها الوعي السياسي والصدق والإخلاص الخالص والثبات والرؤية الواضحة والأفق الواسع والمشروع الجامع، ولعل كلمة مبدئية تختصر كل هذا لأن القيادة المبدئية تحمل أفكارا ومفاهيم ومقاييس ووجهات نظر ومشروعا متكاملا منبثقا من عقيدة الأمة التي تعتنقها.

والخلاصة هي أن ما تحتاجه اليوم الأمة الإسلامية بشكل عام وأهل الشام على وجه الخصوص هو الالتفاف حول حزب التحرير فهو القيادة السياسية المبدئية الصادقة المخلصة، التي تحمل مشروع الإسلام لتوحد طاقات الأمة الهائلة وتضعها في كنانة مشروع الإسلام، وهذا ما يستجلب نصر الله سبحانه وتعالى ووعده لنا بالاستخلاف والتمكين والأمن، ويكون أهل الشام أهلاً لأن تتحقق على أيديهم بشرى رسول الله ﷺ «ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً

صراع الدول الاستعمارية على آسيا الوسطى

بقلم: الأستاذ إسلام أبو خليل -أوزبيكستان

الآن، في القرن الواحد والعشرين تجري لعبة كبيرة جديدة على آسيا الوسطى. هؤلاء اللاعبون هم: روسيا والصين وأمريكا والاتحاد الأوروبي، وهناك صراع جيوسياسي بينهم. فلماذا تحظى آسيا الوسطى بهذا القدر الكبير من الاهتمام من هذه القوى الاستعمارية؟ الحقيقة هي أن المنطقة لديها احتياطيات ضخمة من النفط والغاز والذهب والنحاس واليورانيوم والمعادن الثقيلة والمعادن الأخرى. بالإضافة إلى ذلك تمر طرق العبور والاتصالات عبرها. ولبحر قزوين فيها أيضاً أهمية جيواقتصادية. وهذه المنطقة ذات أهمية جيوسياسية حيث تعتبر مهمة في العلاقات التجارية وغيرها بين دول أوروبا وآسيا والشرق الأوسط. إن مدى أهمية هذه المنطقة يمكن معرفته من كلام السياسيين الغربيين أيضا. فعلى سبيل المثال قال الجيوسياسي البريطاني هيلفورد ماكيندر في بداية القرن العشرين: «من يحكم آسيا الوسطى سيحكم أوراسيا، ومن يحكم أوراسيا سيحكم العالم بأسره». والسياسي الأمريكي زبيغنيو بريجنسكي كتب في كتابه «رقعة الشطرنج الكبرى» أن الهيمنة العالمية للولايات المتحدة تعتمد على «إلى متى وكيف ستستمر هيمنة أمريكا على القارة الأوراسية».

وآسيا الوسطى هي إحدى طرق «المنافس» لروسيا. لهذا السبب تحاول روسيا الحفاظ على نفوذها في المنطقة من خلال منظمة شنغهاي للتعاون والاتحاد الاقتصادي الأوراسي والاتحاد الجمركي ومنظمة معاهدة الأمن الجماعي. كما تمتلك روسيا قواعد عسكرية في طاجيكستان وقرغيزستان.

والصين تخترق آسيا الوسطى من خلال إعطاء القروض والاستثمار. فعلى سبيل المثال إن ديون أوزبيكستان للصين وحدها تجاوز 3 مليارات دولار. وقد أعلنت الصين عن مشروع عالمي الحزام والطريق لإعادة بناء طريق الحرير القديم. وآسيا الوسطى هي طريق عبور بري مهم للصين يربط بين روسيا والاتحاد الأوروبي. هذا هو السبب في أن الصين بدأت بسرعة في إقراض دول المنطقة لتطوير البنية التحتية للنقل. بالإضافة إلى ذلك تعد آسيا الوسطى منطقة استراتيجية مهمة للصين حيث تقع على حدود تركستان الشرقية.

كما تولي أمريكا اهتماماً خاصاً لآسيا الوسطى، فبينما تحاول الخروج من «المستنقع الأفغاني» تنظر إلى اتجاه آسيا الوسطى في إطار أهداف الاستراتيجية الأمريكية 2019-2020. وأحد هذه الأهداف هو تعزيز حدود سايكس بيكو في المنطقة. تنص وثيقة الاستراتيجية على أن أمريكا خصصت 90 مليون دولار لحماية هذه الحدود، كذلك تقدم قروضاً لدول المنطقة من خلال البنك الدولي والبنك الآسيوي. على سبيل المثال وفقاً لوزارة المالية اعتباراً من آذار/مارس 2021 بلغت ديون أوزبيكستان للبنك الدولي وحده 3.7 مليار دولار. تدخل أمريكا أيضاً آسيا الوسطى ثقافياً. يتضح هذا من خلال كلمات الاستراتيجية: «يزور الناس في آسيا الوسطى المراكز الأمريكية 1.4 مليون مرة في السنة لتعلم اللغة الإنجليزية والتعرف على الثقافة الأمريكية واكتساب المهارات اللازمة».

وتريد أمريكا إعطاء أوزبيكستان وكازاخستان دوراً رائداً في المنطقة. فيعتقد إيديولوجي مفهوم «آسيا الوسطى الكبرى» ف. ستار أن أمريكا يجب أن تدرك الدور القيادي لأوزبيكستان وكازاخستان. كما تساعد دول آسيا الوسطى أمريكا على الخروج من المستنقع الأفغاني. على سبيل المثال في 11 آب/أغسطس التقى المبعوث الخاص للرئيس ميرزياييف إلى أفغانستان عصمت الله إرغاشيف ونائبة وزير خارجية تركمانستان فيبا خوجييف في قطر مع أحد قادة حركة طالبان الملا عبد الغني باردار. وأعلن ذلك متحدث باسم طالبان.

في آسيا الوسطى أيضاً من المتوقع حدوث مواجهة حادة بين أمريكا والصين في المستقبل القريب. تهتم الصين بالسلام في المنطقة من أجل تنفيذ مشروعها «حزام واحد وطريق واحد». ويمكن لأمريكا أن تحبط المشروع الصيني من خلال تصعيد الحرب الأهلية في أفغانستان وبالتالي إثارة القلق في آسيا الوسطى. يُظهر مسار الأحداث أن أمريكا لديها أيضا خطة لخلق تدفق للاجئين إلى آسيا الوسطى. لأن الأمم المتحدة دعت الدول المجاورة لأفغانستان إلى فتح حدودها أمام اللاجئين.

يحاول الاتحاد الأوروبي أيضاً كسب النفوذ في آسيا الوسطى. حيث يركز الاتحاد الأوروبي بشكل أكبر على غرس وجهات النظر والأفكار الغربية بين الشباب. ولهذه الغاية خصص الاتحاد الأوروبي 9.6 مليون يورو لمبادرة منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) والتي سيتم تنفيذها في مناطق مختارة من أوزبيكستان في 2020-2024. كما خصص الاتحاد الأوروبي 134 مليون دولار لمساعدة آسيا الوسطى.

من خلال هذه الديون تربط هذه القوى الاستعمارية البلدان مما يؤدي إلى خراب الاقتصاد وإغراق الناس في الفقر والحرمان. وهذا ما يؤكده الواقع المرير في بلادنا. أي أن الشر فقط يأتي من الكفر! إن النخبة الحاكمة في بلادنا لا تهتم إلا بإرضاء أسيادها المستعمرين والاحتفاظ بعروشها!

على الرغم من أن هذه القوى الاستعمارية تصارع بعضها بعضاً على آسيا الوسطى إلا أنها متحدة ضد الإسلام. هؤلاء المستعمرون قلقون من صحوة الأمة الإسلامية وخاصة المسلمين في آسيا الوسطى؛ لهذا يخصصون ملايين الدولارات لمحاربة الإسلام! لكن الأموال التي ينفقونها ستكون عليهم حسرة.

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾

أفغانستان وطالبان الخداع والمسؤوليات

جريدة الراية:

كتبه سيف الله مستنير

لقد أثبت التاريخ أن كل الاحتلالات المتعجرفة قد واجهت هزيمةً مذلةً في أفغانستان. فقط في الـ42 عاماً الماضية، اضطرت قوتان عالميتان (الاتحاد السوفيتي وأمريكا وحلفاؤها في الناتو) لتجرع مرارة الهزيمة على هذه الأرض.

وبالمثل، تجاهلت أمريكا قبل عشرين عاماً حقائق أفغانستان تماماً مثل تاريخها، وتضاريسها الصعبة، ونمط الحياة القبلي والبسيط، وجهاد أهلها وتضحياتهم. والأهم من ذلك، تجاهلت أن أهل هذه الأرض يعتزون بعقيدتهم، وعلى الرغم من معرفة كل شيء هاجمت بغطرسة وقامت باحتلال أفغانستان!

لقد استغلت أمريكا كل الأساليب لتخدع نصف العالم تحت الادعاء الكاذب بـ«الحرب على الإرهاب»، والتي كانت في الواقع حرباً ضد الإسلام والمسلمين، لتعبئتهم تحت شعارات فارغة هي الديمقراطية والحرية والأمة المتطورة، وبناء الدولة، وإعادة الإعمار، وحقوق الإنسان، وحقوق المرأة وحقوق (الأقليات). تحت هذه الذرائع، فرضت أقلية عميلة من بين ما يسمى بالقادة السياسيين والعسكريين على أهل هذه الأرض من خلال تشكيل حكومة شاذة، لولا دعم القوات المحتلة، لما استطاعت البقاء على قيد الحياة ليوم واحد بين مسلمي أفغانستان.

لقد أنفقت أمريكا أكثر من 2 تريليون دولار على هذه الأرض، وخسرت حوالي 2500 جندي وأكثر من 20 ألف جريح، وعشرات الآلاف منهم تركوا هذه الأرض بصدمات نفسية عميقة، وانتحر العديد منهم والبقية يعانون حياة مليئة بالشعور بالذنب والصدمات والندوب والجروح بسبب الجرائم والقسوة والإرهاب الذي ارتكبوه ضد الأبرياء العزّل.

عندما أدركت أمريكا هزيمتها العسكرية المهينة في أفغانستان، نسيت على الفور وعودها الكاذبة لدافعي الضرائب الأمريكيين وشعب أفغانستان وعملائها بإعلانها انسحاباً غير مشروط من البلاد.

إلى جانب ذلك، قادت أمريكا اللعبة على هذا النحو لتحقيق أهدافها، من خلال محادثات السلام والاتفاق مع طالبان، وهو ما عجزت عن تحقيقه خلال 20 عاماً من الحرب. لكن خداعهم فشل مرةً أخرى لأن طالبان، التي اعتادت أمريكا على تسميتها «جماعة إرهابية» بسبب عدم امتثالها للقيم الديمقراطية والإنسانية، أعطيت شرعية دولية. سافر بعض قاداتها إلى بلدان مختلفة وأقاموا علاقات معهم، لقد وسّعوا نفوذهم وسيطرتهم داخل البلاد وبرزوا كواحد من الأطراف الرئيسية للقضية الأفغانية التي وقّعت معها أمريكا أخيراً اتفاقية الدوحة فقط من أجل حفظ ماء وجهها.

أمريكا لم تكتف بذلك بل واصلت لعبتها المخادعة حيث اعترفت رسمياً وفي الوقت نفسه بكل من حركة طالبان وحكومة كابول.

لقد افترضت أن حكومتها الدمية ستكون قادرة على مقاومة ومحاربة طالبان وتغيير تيار الحرب في ساحة المعركة، لكن تبين أن هذا خطأ آخر في التقدير. لم تدرك أمريكا أن حكومتها الدمية الخائنة والفاسدة ليست لها جذور بين الشعب المسلم في أفغانستان منذ اليوم الأول. لهذا السبب، لم تستطع البقاء لأكثر من بضعة أسابيع وفقدت بشكل مهين جميع مقاطعاتها وعواصم المقاطعات في فترة زمنية قصيرة. على الرّغم من مصالحه الشخصية ومصالح قلة من الأفراد، كان أشرف غني يحاول المقاومة، لكن مقاومته تضاءلت في اللحظة الأخيرة بسبب الفرار المخزي من البلاد، تاركاً أتباعه في المياه الساخنة. الآن أرسل الغرب 5000 جندي أمريكي إضافي و600 جندي بريطاني إضافي لمنع سقوط كابول بذريعة كاذبة هي الإخلاء الآمن لموظفي سفارتهم وعبيدهم وجواسيسهم ومرتزقتهم، لكنهم لم يتمكنوا من ذلك.

في غضون ذلك، يتبنى الغرب مواقف مبعثرة فيما يتعلق بأفغانستان. لدى أمريكا وبريطانيا وأوروبا ثلاث وجهات نظر مختلفة حول أفغانستان حيث لا يمكنهم التوصل إلى إجماع فيما بينهم [تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى]. كما تشعر دول المنطقة بالقلق إزاء الوضع في أفغانستان وتحاول رؤية أحد الجانبين يسيطر على الشؤون في البلاد؛ خاصةً الروس القلقين من وصول انعدام الأمن إلى ساحتهم الخلفية في آسيا الوسطى، بينما الصين قلقة على مشاريعها الاقتصادية في باكستان وآسيا الوسطى.

علاوةً على ذلك، تضغط أمريكا والدول الغربية والأمم المتحدة على طالبان لمنعها من العودة إلى إقامة «الإمارة الإسلامية» من خلال تهديدها بأنها ستعزل طالبان وتقطع دعمها الاقتصادي إذا حاولت السيطرة عليها من البلاد بالقوة. لكن يجب على طالبان أن تدرك أن العديد من الأفخاخ الخطرة تُنصب أمامها من الآن فصاعداً. إن فخّ الدولة القومية وعدم الامتثال للشريعة والاعتراف بالاتفاقيات الدولية وحقوق المرأة وما إلى ذلك هي القيم التي يجب رفضها بشكل قاطع وصريح. يجب أن تتعلم طالبان من تجارب الحركات الإسلامية الأخرى وأن تنأى بنفسها عن المشاركة في الأنظمة غير الإسلامية والتي هي من صنع البشر، ويجب ألا تقبل أي شيء سوى الحق. وذلك لأن التسوية في تطبيق الإسلام ستؤدي إلى فقدان شرعيتها ومصداقيتها بين الناس، وبدون دعم المسلمين لا يمكن لأي حركة إسلامية البقاء بعد الآن. لا يمكن حصر الإسلام وتقييده في جغرافيا صغيرة وشعب واحد حيث لن يتمكنوا من توحيد المسلمين كأمة واحدة سلمهم واحد وحربهم واحدة.

على طالبان أن تدرك أن أمريكا والغرب والأمم المتحدة هدفهم هو دفعها لقبول حل مؤقت بين الإسلام والكفر، لكن ما يقع بين الحق والباطل هو الباطل فقط. وعليه، يجب على طالبان إقامة نظام الإسلام في ظل الخلافة على منهاج النبوة لكل المسلمين في العالم، وعليها أن تطبق دستوراً يقوم على الشريعة، وأن تكون سياستها الخارجية قائمة على نشر الإسلام بالدعوة والجهاد. هذه هي سبيل العز في الدنيا والفلاح في الآخرة.

جريدة الراية:

أزمات لبنان ضغوطات ممنهجة على الناس

كتبه المهندس مجدي علي

ينتقل لبنان من أزمة إلى أزمة؛ فبعد أن كان الناس في أزمة الدولار، وهبوط قيمة أموالهم، ونهب البنوك لهم، تلتها الأزمة الصحية التي عصفت بلبنان والعالم، ثم فقدان السلع من الأسواق، وصولاً إلى أزمة المحروقات وبخاصة مادة المازوت التي تشكل عصب الحياة للبلد، والتي أدخلت البلد في ظلام دامس، وأوقفت الأفران التي توفر مادة الخبز الأساسية لكل الناس، بل عطلت أو كادت مظاهر الحياة، علاوة على عدم توفير الكهرباء من الدولة إلا بشكل طفيف يصل للصفر في بعض المناطق!

وكلما أتت أزمةٌ ظن الناس أنها أصعب الأزمات، فإذا بالأزمة التي تليها أشد وطأة وأصعب تأثيراً! وأخيراً وليس آخراً أزمة البنزين، التي تراوح بين رفض المركزي توقيع الاعتمادات واحتكار الموزعين وأصحاب المحطات، وبروز سوق سوداء صارت تبيع حتى بسعر أعلى من السعر فيما لو رفع الدعم! وبروز علاقة فاسدي الطبقة السياسية الحاكمة في لبنان بالتهريب والاحتكار، والذي تجلى واضحاً فيما بات يعرف بكارثة عكار؛ حريقٌ أودى بحياة العشرات، وإصابات بحروق شديدة، نجمت عن مداهمة الجيش لصهاريج مخزنة معدة للتهريب تعود لمحسوبين على التيار الوطني الحر الذي ينتمي له رئيس الجمهورية، الذي يزعم في كل لحظة هو وصهره رئيس التيار محاسبة الفساد والمفسدين!

نعم إنَّ لبنان من الناحية الاقتصادية يعيش أزمةً حقيقيةً؛ أولاً على صعيد فساد المنظومة المتبعة في النظام والمعالجات أساساً والتي أسفرت عن إغراق البلد في ديون تصل إلى قرابة 100 مليار دولار؛ وثانياً فاسدون يقودون دفة نظام فاسد يسيرونه لملء جيوبهم وبطونهم حتى لو عانى الناس البؤس والجوع والذل، لأن هؤلاء ليسوا من صنف الناس، بل يصح فيهم وصف «قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ فِي جُثْمَانِ إِنْسٍ».

لكن السؤال، هل واقع الأزمة الاقتصادية والفاسدون هما السببان الوحيدان لتفاقم الأزمة في الآونة أو الأيام الأخيرة؟!

إن الواقع الملموس يقول: إنَّ ما يحصل هو ضغوطاتٌ ممنهجةٌ ومدروسةٌ، يتقاذفها فاسدو الطبقة السياسية، لكن لماذا؟!

أولاً: وصولاً لتطبيق ما يسمونه الإصلاحات التي يفرضها صندوق النقد والبنك الدوليين، من أجل إقراض لبنان، والمتمثلة في تعويم العملة، وتحرير السوق، ورفع الدعم عن السلع وبالأخص المحروقات، وخصخصة شركات القطاع العام، وتقليص وظائفه، والتي تجعل البلد - الذي اكتشف فيه النفط والغاز - رهينةً للصندوق والبنك الدوليين، ومن ورائهما الغرب المستعمر عموماً، وأمريكا خصوصاً التي تُحكم قبضتها على القرار السياسي ورجالاته في لبنان من كبيرهم إلى صغيرهم. ومثل هذه السياسات الممنهجة المدروسة توفر الجو المناسب لاستسلام الناس وتسليمهم بما يظنونه قدرهم!

وثانياً: الإلهاء الممنهج بلقمة العيش، وصفيحة البنزين، ورغيف الخبز، وحبة الدواء، وانقطاع التيار الكهربائي عن الناس، في ظل صيف حار يسرق النوم من عيونهم، فترى الإنهاك قد بلغ مبلغه من الناس، فلا يفكرون بشيء إلا تأمين حاجياتهم الأساسية لهم ولعائلاتهم، مما وفر الأجواء المناسبة للسياسيين فعادوا لطرح المحاصصة الطائفية، وتقاذف الوزارات بين فاسدي السلطة، وجلسات تطول وتطول بين ميقاتي وعون. وكل ذلك ولا تكاد تسمع معترضاً على ذلك من عموم الناس، إلا أصواتاً خافتةً أو عاليةً بعض الشيء على وسائل التواصل تملأ الأجواء سباباً ولعناً للسياسيين وأتباعهم، الذين يتكشف فسادهم القاتل - بكل ما في الكلمة من معنى - في كل لحظة؛ لكن على الأرض، الناس منهكةٌ متعبةٌ، صارت أو تكاد تقر بكل توجهات رفع الدعم وما شاكلها، فقط من أجل الخلاص من هذه الضغوطات الخانقة التي دخلت كل بيت، إلا بيوت الطبقة السياسية الفاسدة وأتباعها.

والمتابع يرى كيف أن الأمور ممنهجة، فعلى سبيل المثال، ها هو نقيب أصحاب المولدات يصرح متحدياً الدولة، أنها بإمكانها تقديم الكهرباء للناس على الأقل لمدة ثماني ساعات يومياً بل أربع عشرة ساعة، وأن مخزون الوقود لتوليد الكهرباء عند الدولة يكفي لشهر أيلول، وهذا يخفف من العبء على المولدات الخاصة ريثما تُحل أزمة المازوت. فلماذا تقنن الدولة في هذا الظرف إلى حد الوصول إلى صفر تغذية كهربائية في بعض المناطق؟! وبواخر المازوت الموجودة على الشواطئ اللبنانية، يماطل المركزي في اعتمادها، حتى يصل الناس إلى عنق الزجاجة، ثم يقوم باعتمادها، بعد أن يتخبط لبنان وأهله في الأزمات! وهذا يتكرر مرات ومرات!

وبتنا نسمع من السياسيين - المحسوبين على الحكم والمعارضين - قولهم: بأن الحل هو برفع الدعم لجعل أسعار السلع أغلى من سوريا، أو باستقدام الشركات الأجنبية لتسيطر على شركات القطاع العام، أو أن الحل الوحيد والسحري هو بيد صندوق النقد الدولي! وهذه التصريحات صارت بشكل علني وواضح؛ أنَّ الطريق للحل هو رفع الدعم، وأمثلهم طريقة يريده تدريجياً!

وفي ظل هذه الأزمة الشديدة الخانقة، التي لا تترك للناس مجالاً للتحرك أو للتفكير الجاد، مما جعل نغمة المحاصصات على الحكم، وتقاسم الوزارات تعود بكل قوة.

إنَّ جرأة هؤلاء على العودة لهذه النغمة بعد ثورة الناس، لم يكن ليكون لولا حالة الناس القاهرة، التي أوجدها هؤلاء الفاسدون لتمرير أجندة أسيادهم تجار النفط والغاز والبشر، ولأجل البقاء لمزيد من الوقت على رأس بلد يرون أنهم ما زالوا قادرين على نهبه.

لذلك نقول: إن الحاصل من أزمات هو سياسةٌ ممنهجةٌ مدروسةٌ توصل الناس إلى ما يريد هؤلاء وأسيادهم! وهو التسليم لهم بالأمر الواقع وبواقعهم، فهل إلى خروجٍ من سبيل؟

نعم؛ إنه العمل بكل قوة لاجتثاث هذه المنظومة الفاسدة المفسدة من رأسها لأخمص قدميها.

عدم تضييع القوة في استئساد الناس بعضهم على بعض بل توجيه هذه القوة لتُسقط هؤلاء دون استثناء.

الصبر والمصابرة فيما بين الناس، فالصبر يكون مع الشدة، يقول الله عز وجل: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾.

ثم الارتباط بالمخلصين من أبناء لبنان، الذين يربطون عملهم وجهدهم بعمل محيطهم في البلاد الإسلامية، من أجل إخراج لبنان وغيره من عنق الزجاجة التي وضعنا فيها هؤلاء الفاسدون العملاء المستولون على السلطة في بلادنا.

وحتى يأذن الله تعالى بفرجه والذي نراه قريباً بإذن الله، يجب على أهل لبنان المحافظة على مقعدهم في صف الأمة والعاملين لنجاتها، والثبات في بلاد الشام، مع السعي لتغيير الواقع الفاسد، ودوام إعلان رفضه ونبذه.

يا قادة الجيوش انصروا الأمة واخذلوا أمريكا

غادة عبد الجبار

أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية على لسان سامانثا باور المديرة التنفيذية للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية وقوفها مع إنشاء قوات مسلحة سودانية موحدة ومهنية تجمع الجيش والدعم السريع وقوات حركات الكفاح المسلح تحت قيادة واحدة في السودان، وأكدت أن الولايات المتحدة ستقف مع السودان دوما ما واصل الطريق على مبادئ السلام والحرية والعدالة والمساواة والديمقراطية، وقالت إن بلادها تريد أن تساعد وتساهم مع السودان في استغلال ثرواته وموارده العديدة، وأشارت سامانثا إلى قرارات مفصلية اتخذتها الحكومة الانتقالية المدنية الآن، منها إزالة القوانين التي تحدد لبس المرأة وقوانين النظام العام وجرمت بالقانون ختان الإناث وأكدت المساواة بين المواطنين دون النظر إلى الدين أو العرق أو النوع وبسطت الحريات العامة والحريات الدينية في البلاد. (سونا، 3/8/2021).

الحديث عن قوة مسلحة موحدة قد يلتبس على البعض فتظهر أمريكا وكأنها تريد جمع أهل السودان ولم شملهم تحت إمرة واحدة فلا تحدث نزاعات أو حروب بينهم ويحل الأمن والسلام ديارهم، لكن الحقيقة هي أن هذا الخطاب هو خطاب موجه لكل من تسول له نفسه من قادة الجيوش المتكاثرة في السودان اللعب بعيداً عن الميدان الذي ترسمه أمريكا ووفق المرحلة المرسومة بعناية والتي تقتضي العمل المنظم لإفشال خطط المدنيين الذين هم بدورهم يعملون على كشف ارتزاق قادة الجيش وهم سواء في ذلك.

إن سعي أمريكا للسيطرة على الجيوش في كل بلاد المسلمين التي اندلعت بها ثورات ناتج من أن تلك الجيوش قد ساهمت في إزالة رأس النظام في بلادها، رغم تحكمه وديكتاتوريته، وهي قادرة على إحداث التغيير الجذري، ولولا التضليل وعمليات الالتفاف الشيطانية من العملاء الفكريين والسياسيين لدول الغرب لقلب الجيش الطاولة على خطط الاستعمار واستعاد سلطان الأمة المغتصب وعتق الأمة من هيمنة الاستعمار.

كل الأحداث التي مرت بثورات الأمة يُظهر أن جيوش الأمة بصفتها جيوشا ليست عدوة للأمة بل رأينا ضباطا يشاطرون الأمة في مصابها وينصرونها على حكامها ولربما تعرضوا للقتل والتنكيل أحيانا، وإن استطاع هذا النظام أو ذاك أن يوظف بعض وحداتها في قمع الثائرين في تلك البلدان، مستعينا بأساليب المكر والمال والسيف والتخويف لكن ما زالت الجيوش هي أمل الأمة وملاذها.

لكن لا بد للأمة أن تدرك في الوقت نفسه أن هذه الجيوش هم أبناؤها، لكن سيطرة العدو المستعمر على قيادات الجيش لتمرير خططه الخبيثة هو داء عضال يقوض كل تضحياتها وثوراتها من أجل التغيير، وأن هذه الثورات لن تؤتي أكلها إلا إذا قامت الأمة بتحديد هدفها وكيفية الوصول إليه وتحديد من يقودها ويوجهها وفق مشروع واضح وصحيح يكون بمثابة دستور بين الأمة والقيادة يكون للأمة الحق الكامل وكامل القدرة على النصح والمحاسبة في حال وجود أي خلل أو انحراف عن الطريق الموصل لتحقيق الهدف المنشود، إضافة لذلك على الأمة أن تعرف من هم أعداؤها المتربصون بها، الذين يمكرون بها ويضعون العراقيل أمامها لمنع تحقيق هدفها، ومن أخطر العراقيل العمل على منع اجتماعها والتفافها واتخاذها لقيادة سياسية واعية مخلصة من أبنائها الواعين على مكر العدو ومخططاته.

كذلك على الأمة أن تعي أن أمريكا هي راعية الإرهاب الأولى وصانعة رجالاته وصاحبة مؤسسات الأزمات في العالم، فهي الرأس الشيطاني المدبر للحرب ضد الإسلام والمسلمين واستعباد الشعوب، ففي مطبخها السياسي يتم تحضير السموم والمؤامرات التي تفتك بالبشرية جمعاء بجميع ألوانها وانتماءاتها وخاصة المسلمين، فالعداء هنا متأصل فهي لا تقف إلى جانب أحد إلا لتفرض نظامها الرأسمالي الديمقراطي الذي أثنت عليه وجعلته تقدما إلى الأمام يلزم الشكر والثناء للمرحلة الانتقالية في السودان.

ومما يجب الإشارة إليه هو أن أمريكا واهية ضعيفة لولا وجود العملاء والمأجورين فهي قوية بفضل هؤلاء العملاء والمرتزقة من قاعدة الجيوش ورؤساء العصابات والجماعات الذين تصنعهم وتستخدمهم كأدوات رخيصة لتحكم سيطرتها على شعوب العالم وتستغل ثرواتها وتمص دماءها، وليس كما وعدت سامانثا أن بلادها تريد أن تساعد وتساهم مع السودان في استغلال ثرواته وموارده العديدة، فأمريكا ماضيها وحاضرها شاهد على استغلالها لثروات كل البلاد التي دخلتها وعاثت فيها الفساد وأهلكت الحرث والنسل وأعادتها إلى قرون قبل التاريخ، فهل السودان يختلف عن العراق وأفغانستان وغيرها؟

من هنا نقول إن خلع تلك الأدوات التي تأتمر بأوامر الأعداء يرد أمريكا والنفوذ الغربي إلى عقر دارها، ولكن هذا الأمر يتطلب عملا جادا واعيا من الأمة وتحملا لواجبها الشرعي في مواجهة من يقفون في طريق نهضتها، ويكبلونها ويؤخرون انعتاقها من الاستعمار وذلك بالعمل الجاد مع حزب التحرير صاحب مشروع الخلافة على منهاج النبوة يرعى خليفتها الشؤون ويقود الجيوش ويوجهها لنشر الإسلام رسالة هدى ونور للبشرية جمعاء، وبذلك نعود كما كنا خير أمة أخرجت للناس، فنحقق فلاحنا وعزنا وننقذ البشرية من ظلم الرأسمالية وأنظمتها الوضعية الجائرة.

وختاماً فإن الوعي السياسي هو رأس الحربة في أي معركة وعلى كل مخلص واع على خطط الاستعمار أن لا يدخر جهدا في توعية الأمة على أن العدو الحقيقي لها هو الكافر المستعمر، وأن الجيوش هم أبناؤها، فلا بد من العمل على كسب الجيوش وانتزاعها من الأعداء ومؤامراتهم لتنحاز إلى أمتها، فتفوز بخيري الدنيا والآخرة.

جواب سؤال

أحاديث الخلافة على منهاج النبوة

السؤال:

Asalaamu Alaiykum Warahmatullahi Wabaraka-tuhu Dear Shaykh Ata ibn Khalil Abu Rashta.

I pray that all is well with you, your family and the Shabaab in the blessed Land of Palestine.

I pray that Allah (swt) honors us in reestablishing the Khilafah on the Methodology of our Beloved (Prophet Muhammad (saw.

My name is Mamoon Soofi and I am from the Sha-baab of Canada.

I wanted to ask regarding the authenticity of the Hadith in MUSNAD AHMED (no. 18596) about ««the Khilafah on the method of the Prophethood

All of my discussions thus far have resulted in just mentioning this Hadith and nothing further. Until recently, I was requested to look into the authenti-city of the Hadith itself. It is important to note here that Arabic is not my first language so I am limited to what I can find and research.

As such I have come across a document that claims the following:

This hadith we use in particular from the MUSNAD AHMED (no. 18596) is one of the many versions where it says "Then there will be the Caliphate upon the way of the Prophethood". This final part is narrated by only one person (Ibr□hm al-W□si□) whose narrations are matr□k ("abandoned") mean-ing they are so unreliable as to be unworthy of being cited.

Here is the pdf document in Arabic taht explains this:

https://hawramani.com/wp-content/uploads/2018/12idlibi_hadith_five_ages_islamic_state_prophethood.pdf

I would greatly appreciate it if you could clarify the matter for me so that I may be able to make sense of this cross-roads I am at.

Barak'Allahu Feekum ya Shaykh Ata!

May Allah (swt) continue to help us strive down the path of the Sirat-al-Mustaqeem

Ameen Ameen Ameen!!

Mamoon Soofi

الجواب:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

1- إنك ذكرت في سؤالك:

This hadith we use in particular from the MUSNAD AHMED (no.) 18596) is one of the many versions where it says "Then there will be the Caliphate upon the way of the Prophethood")

وليس هناك في مسند أحمد تحت هذا الرقم (18596) أي حديث عن الخلافة على منهاج النبوة! بل هذا الحديث يتعلق بأمور أخرى لا علاقة لها بالخلافة على منهاج النبوة والحديث معنون في باب (حديث عبد الله بن أبي أوفى رضي الله تعالى عنه).

2- أما أحاديث الخلافة على منهاج النبوة فقد وردت في مصادر كثيرة:

أ- في مسند أحمد: 17680 – (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ حَدَّثَنِي دَاوُدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْوَاسِطِيُّ حَدَّثَنِي حَبِيبُ بْنُ سَالِمٍ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ:كُنَّا قُعُوداً فِي الْمَسْجِدِ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَكَانَ بَشِيرٌ رَجُلاً يَكُفُّ حَدِيثُهُ فَجَاءَ أَبُو ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيُّ فَقَالَ يَا بَشِيرُ بْنَ سَعْدٍ أَتَحْفَظُ حَدِيثَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الْأُمَرَاءِ فَقَالَ حُذَيْفَةُ أَنَا أَحْفَظُ خُطْبَتَهُ فَجَلَسَ أَبُو ثَعْلَبَةَ فَقَالَ حُذَيْفَةُ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تَكُونُ النُّبُوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً عَاضّاً فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ» ثُمَّ سَكَتَ).

ب- وفي دلائل النبوة للبيهقي 2843 – (حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله، أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود الطيالسي، حدثنا داود الواسطي، قال: وكان ثقة، قال: سمعت حبيب بن سالم، قال: سمعت النعمان بن بشير بن سعد، في حديث ذكره قال: فجاء أبو ثعلبة فقال: يا بشير بن سعد، أتحفظ حديث رسول الله □ في الأمراء، وكان حذيفة قاعدا مع بشير، فقال حذيفة: أنا أحفظ خطبته، فجلس أبو ثعلبة فقال حذيفة: قال رسول الله □: «إنكم في النبوة ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء، ثم يكون خلافة على منهاج النبوة تكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء، ثم تكون جبرية تكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها، إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة»).

ج- وفي مسند الطيالسي 433 – (حدثنا أبو داود قال: حدثنا داود الواسطي، وكان ثقة، قال: سمعت حبيب بن سالم، قال: سمعت النعمان بن بشير بن سعد، قال: كنا قعودا في المسجد مع رسول الله ﷺ، وكان بشير رجلا يكف حديثه، فجاء أبو ثعلبة، فقال: يا بشير بن سعد، أتحفظ حديث رسول الله ﷺ في الأمراء؟ وكان حذيفة قاعدا مع بشير، فقال حذيفة: أنا أحفظ خطبته، فجلس أبو ثعلبة، فقال حذيفة: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّكُمْ فِي النُّبُوَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً عَاضّاً، فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ جَبْرِيَّةً، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ»).

د- وفي إتحاف الخيرة المهرة - تأليف شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري (المتوفى: 840هـ):

[4164/1] قال أبو داود الطيالسي: ثنا داود الواسطي - وكان ثقة - سمعت حبيب بن سالم، سمعت النعمان بن بشير بن سعد قال: «كنا قعوداً في المسجد (مسجد رسول الله □) وكان بشير رجلا يكف حديثه، فجاء أبو ثعلبة فقال: يا بشير بن سعد، أتحفظ حديث رسوله الله □ في الأمراء؟ وكان حذيفة حاضراً مع بشير، فقال حذيفة: أنا أحفظ خطبته، فجلس أبو ثعلبة، فقال حذيفة: قال رسول الله □: «تكون فيكم النبوة ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، ثم تكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكاً عاضّاً فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكاً جبرية فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج نبوة» ثم سكت.)

3- وواضح من هذه الأحاديث أن داود بن إبراهيم الواسطي هو ثقة ذكره أحمد في مسنده والبيهقي في دلائل النبوة والطيالسي في مسنده والبوصيري في إتحاف الخيرة المهرة وهذا يكفي لصحة الحديث... وكذلك فإن ابن حبان قد وثقه فذكره من الثقات في كتابه (الثقات) للإمام الحافظ أبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي المتوفى سنة354هـ965-م.

4- ولكن صلاح الدين الإدلبي في موقعه من خلال الرابط الذي أرسلته يبحث في داود بن إبراهيم ويقول هل هو الواسطي أو العقيلي ثم يتكلم عن داود بن إبراهيم العقيلي ويذكر روايات بأنه متروك ويقول: (داود بن إبراهيم قاضي قزوين هو العقيلي) ويضيف (قال الأزدي مجهول كذاب)... ويضيف (قد يقال إن داود بن إبراهيم الواسطي وثقه الراوي عنه أبو داود الطيالسي صاحب المسند فهل يُقبل توثيقه لمن يروي عنه!)، وكأنَّ الإدلبي لا يقبل توثيقه! بل ولا يقبل توثيق ابن حبان له.

ويضيف: (فإذا كان داود بن إبراهيم الواسطي الوارد في السند هو المتهم بالكذب فالسند تالف، وإن كان غيره فالسند لا بأس به، وإذا وقع الشك فأقل الواجب هو التوقف.)

ولماذا يقع الشك؟ فقد ورد عنه في البيهقي في دلائل النبوة، والطيالسي في مسنده، والبوصيري في إتحاف الخيرة المهرة، ورد في سندهم أنه ثقة وأخرجوا الحديث، وكذلك أخرجه أحمد في مسنده، وذكره ابن حبان في الثقات... فكيف يقع الشك؟!

وفي الختام فإن حديث الخلافة على منهاج النبوة قد ورد عند كبار المحدثين وسنده صحيح...

أخوكم عطاء بن خليل أبو الرشتة

15 محرم الحرام 1443هـ

الموافق 2021/08/23م

الحكم والتحاكم شرط الإيمان

إبراهيم سلامة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن ولاه

قال الله تبارك وتعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا (58) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (59) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا (60) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا) 61 النساء

(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا)

كل ما هو مطلوب منك أداءه فهو أمانة عندك، عليك أداءه بكل صدق وأمانة، برك بوالديك وطاعتهما أمانة، حسن رعايتك لأولادك وأهل بيتك أمانة، معاملة الجيران بالحسنى أمانة، وقبل كل شيء طاعتك لله ولرسوله ﷺ أمانة، بل هي الأمانة نفسها التي تقوم على الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر خيرهما وشرهما من الله تبارك وتعالى، فمن لا إيمان عنده لا أمانة له، والإيمان ليس قولا باللسان فحسب بل ما وقر في القلب وصدقه العمل، قولا وعملا، اعتقادا وسلوكا وتنظيما للحياة بالشريعة الإسلامية، الحياة إيمانا وأمانة وعبادة وعمل بمقتضى الإيمان.

والعمل لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة الدولة الإسلامية التي تحكم وتنظم شؤون حياة الناس بالإسلام أمانة وعبادة، والدولة هي السلطان المنفذ لشرع الله القائم على حدود الله الحارس الأمين للإسلام، القائم لتمكين الناس من التمتع بحقوقهم ورعاية مصالحهم وتأمين حياتهم وتحقيق العدل والإنصاف والأمن والأمان بينهم، فيكون كل ما هو طاعة لله ولرسوله ﷺ أمانة وعبادة، وكل ما خرج عن طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ معصية وخيانة، والصدق أمانة والكذب خيانة، والأمانة بكل مدلولاتها صفة المجتمع المسلم، نتيجة لتطبيق شرع الله، بالالتزام بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، والأمانة في البيع والشراء وشتى المعاملات، والصدق في الحديث والوفاء بالوعد، والتعامل مع الناس ورد أماناتهم المالية والمادية وحسن المعاملة مع الناس من صفات المسلمين فرادى وجماعة أينما وجدوا وحلوا وارتحلوا.

والخلل الموجود في بلاد المسلمين هذه الأيام، ووجود كثير من الأخلاق والعادات المذمومة غير الإسلامية، يعود لعدم تطبيق الشريعة الإسلامية وتهميشها، وتطبيق الرأسمالية الاستعمارية على المسلمين في بلادهم، والمطلوب من المسلمين جميعا فرادى وجماعات وأمة، العمل على تغيير هذه الأوضاع غير الإسلامية ونبذها نبذ النواة، واستئناف الحياة الإسلامية، بتنظيم حياة الناس وحكمها بالشريعة الإسلامية، بإقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج رسول الله ﷺ، وليس ذلك على الله ببعيد، ولا عذر لأحد من المسلمين أن يتقاعس عن العمل لاستئناف الحياة الإسلامية بالعمل لإقامة الدولة الإسلامية التي تحكم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ صدقا وحقا بقدر علمه واستطاعته.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا)، فالإيمان بالله يوجب طاعته والامتثال لأمره ونهيه، فلا طاعة بلا إيمان ولا إيمان بلا طاعة، وصدق الإيمان وصحته يتجلى بطاعة الله وطاعة رسوله ﷺ، بالالتزام بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، والنص لا يجعل طاعة منفردة لولي الأمر، بل إن طاعته مستمدة من طاعته لله ولرسول الله ﷺ ويفقدها إذا خالف أمر الله وأمر رسوله ﷺ، (وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) بمعنى أنهم يؤمنون بما تؤمنوا به فأنتم سواء بعضكم من بعض، تتحاكمون وتحكمون بشرع الله، وتلتزمون بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، تحافظون على دينكم وتتمسكون به وترحمون بعضكم بعضا، الحاكم والمحكوم كل يعمل بطاعة الله وطاعة رسوله ﷺ، وتختار الأمة من أبنائها من ترى فيه الأهلية لحكمها بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وتبايعه على ذلك بيعة رضا وقبول بيعة حقيقية وليست شكلية، وهذا هو معنى أن السلطان للأمة، أي أن الأمة تختار من يحكمها بشرع الله، وعلى هذا فإن توريث الحكم بدعة وضلالة، ومما يجب فهمه والتدبر فيه أن لا طاعة ذاتية لولي الأمر، وأنه ليس كل حاكم وليا للأمر، فالحاكم المسلم الذي تختاره الأمة ليحكمها بالإسلام ويحكمها صدقا وحقا وعدلا بالإسلام يصدق عليه وصف ولي الأمر الملتزم بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، وطاعة (أولي الأمر منكم) مستمدة من طاعتهم لله ولرسوله ﷺ، وليس لأحد من المسلمين صفة شخصية ذاتية من عند أمه وأبيه تجعله حاكما للمسلمين، (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ) أيها المؤمنون حكاما ومحكومين، إن اختلفتم في أي شأن من شؤون تنظيم الحياة وحكمها، إلتزموا وارجعوا لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، بمعنى أن السيادة لله ولرسوله ﷺ، أي أن الحاكم المشرع ومن له حق التشريع والطاعة هو الله تبارك وتعالى، أي أن السيادة للشرع، ولا يجوز لأحد أن يحدث تشريعا من عند نفسه، ولا يجوز لمسلم مخالفة شرع الله، كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وما دلا عليه، لقوله تبارك وتعالى: (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) 65 النساء، بمعنى أن الله تبارك وتعالى يقسم بأن هؤلاء الذين يزعمون الإيمان ويتحاكمون إلى الطاغوت ليسوا بمؤمنين ويعلق إيمانهم بحكمهم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ على وجه الحق والصدق، ومطلوب من وكل الناس على الإطلاق أن يحكموا ويتحاكموا لشرع الله تبعا لإيمانهم (لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) لا يؤمنون حقا وصدقا إلا بالحكم والتحاكم فعلا لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ولا يكون في أنفسهم ضيق ولا حرجا، بل القبول والرضا والتسليم بشرع الله تبارك وتعالى وحكمه، مسيرا ومهيمنا ومنظما لشؤون الحياة والحكم، ومعنى رده إلى الله ورسوله ﷺ، هو الالتزام بالشريعة الإسلامية بتنظيم شؤون الحياة حصريا، لدفع التظالم وفصل التخاصم وتحقيق العدل والإنصاف بين الناس ورعايتهم، من هنا كانت السيادة للشرع بمعنى أن المهيمن والمسيطر والمنظم لشؤون الحياة، هو الشريعة الإسلامية حصريا (إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا) ذلك أن الحكم بما أنزل الله لا يأتي لكم إلا بالخير في الدنيا والآخرة فالتزموا وتمسكوا بدينكم وطاعة ربكم وطاعة رسوله ﷺ، والتزموا سنته وهديه، (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا) ما يثير العجب والتعجب والغرابة في من يزعم الإيمان بما أنزل على سيدنا محمد ﷺ، ولا يحكم ويتحاكم لشرع الله، بل يذهب للكفار يستقي أحكامهم وهذيانهم، ولا يبلغ فاهه شيء، إلا النار تنهش أمعاءه وتأكل أطرافه، ويرتد خائبا مكسورا اكتسب نكد الحياة الدنيا وظلمها وعذاب الآخرة وخزيها (يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا) هؤلاء يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت عن علم ومعرفة وإصرار، والطاغوت كل حكم غير الإسلام وهم يعلمون أن ذلك لا يبقي لهم شيئا من الإيمان، رغم ذلك يندفعون يقودهم الشيطان إلى الهلاك والخروج من رحمة ربهم، سادرين في غيهم يصدون عن سبيل الله، ويمنعون المسلمين من طاعة الله ما وجدوا إلى ذلك سبيل (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا) هؤلاء الذين يزعمون الإيمان ولا يتحاكمون لشرع، هؤلاء منافقون إيمانهم زائف كاذب، لا تأمنوا لهم وغيروا عليهم هم أعداؤكم وإن لبسوا لباسكم، ولو كانوا مؤمنين لقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير، لقوله تبارك وتعالى: (إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) 51 النور.

الحكم بما أنزل الله مباشرة تنظيم حياة المسلمين بالشريعة الإسلامية ورعاية شؤونهم بالشريعة الإسلامية حصريا، والإسلام يوجب إقامة الدولة الإسلامية فهي التي تطبق الإسلام وتنفذ أحكامه بالرحمة والهداية والعدل بتنظيم حياة الناس بدفع التظالم وفصل التخاصم وإنصافهم ورعايتهم والعدل بينهم وتحقيق مصالحهم بالشريعة الإسلامية، وسنة رسول الله ﷺ شاهد على ذلك بإقامته الدولة الإسلامية في المدينة المنورة، وحكمه للمسلمين ورعايتهم ونشر الإسلام وأمره بتبليغه للعالمين، عَنِ ابن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: (قَالَ رسول الله ﷺ أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذلك، عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهم إِلاَّ بِحَقِّ الإِسلام، وحِسابُهُمْ عَلَى اللَّهِ) مُتفقٌ عليه.

اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الكَافِرِين،

رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ، رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا، وارحم اللهمَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الأحياء منهم والأموات، رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين، [وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ].

يوميات رجل دولة

أمير البحار خير الدين بربروس

يمثّل البحر ذلك العالم العجيب، فتارة هو مصدر الخوف والرهبة والاضطراب والقلق، وتارة أخرى يبعث في النفس الارتياح والاطمئنان والسلام، وكما قيل: «ثلاثة تريح النفس: النظر إلى الكعبة المشرفة والنظر إلى الطبيعة والنظر إلى البحر».

فما بالكم إذا تلاقى عالم البحار بأمواجه وأهواله مع زمن التقلبات والفوضى وعدم الاستقرار على امتداد العالم الإسلامي بدأ بسقوط الخلافة العباسية مروراً بحكم المماليك وأفول نجم المسلمين في الأندلس ومحاكم التفتيش ثمّ طمع الإسبان والصليبيين في الإجهاز على بقيت بلاد المسلمين والسيطرة المطلقة على البحر المتوسط, في كلّ هذا المخاض العسير تشرق من هناك من بلاد الأناضول شمس الخلافة معلنة عن قيام الدولة العثمانية, التي أخذت على عاتقها حمل رسالة إلى الإسلام للعالم وجمع شتات المسلمين فكانت ملاذا وملجأ لأبناء الأمّة من الغزاة شرقا وغربا.

إن كان قيام الدول وسقوطها هو أمر رباني يؤتيه الله من يشاء وينزعه ممن يشاء, إلا أن سنن الله جرت بأن تقوم الدول وتستمر على شخصيات من طينة متميزة, رجال دولة قادرون على السيطرة على معادلات الحكم داخليا وخارجيا, لهذا نتحدّث اليوم عن بطل من طبيعة خاصّة ممن عاهدوا الله على أن يبيعوا أنفسهم في سبيله بأن لهم الجنة, فكان بفضل الله الأخوان بربروسا – عمالقة البحرية الإسلامية – العقبة التي حالت بين الإسبان وبين تحقيق مناهم في تحقيق حلمهم بالقضاء على الدين والاستيلاء على بلاد المغرب الإسلامي.

شخصية باربروس لم ترق طبعا لأعداء الأمّة حيث كانت محلّا للتشويه والتزييف من قبل المؤرخين الغربيين, فلو سألت عن «باربروسا» ذي اللحية الحمراء والعين الواحدة والقدم الخشبية, ستجده في أفلام هوليوود القرصان الوحشي الدموي. إلا أن الحقيقة أن خير الدين بربروس لم يقصد البحر طمعًا في كنز مدفون أو سفينة غارقة, بل قصده طمعًا في ما هو أثمن من ذلك بكثير: إنقاذ المسلمين المستضعفين ومحاربة الأعداء الذين يكيدون للإسلام ليلا نهارا.

من هو «خير الدين بربروس»

وُلد خير الدين بربروس باشا عام 1478، في ميديللي التي استقر فيها والده الفارس العثماني صباحي يعقوب آغا، بعد فتحه للجزيرة.

اسمه الأصلي هو خضر بن يعقوب، وقد منحه السلطان ياوز سليم, لاحقا, اسم «خير الدين», لقب الأوروبيون شقيق خير الدين الأكبر، أوروج (عروج)، بـ«باربروسا»، وذلك بسبب ميل لحيته إلى اللون الأحمر أو البرتقالي، عند وفاة شقيقه اتخذ خير الدين باشا نفس الاسم الذي يقابله في اللغة العثمانية مصطلح «بربروس».

من بحارة في التجارة إلى بحارة في سبيل الله

اشتغل خير الدين في مقتبل عمره مع والده وأخوته بالتجارة, حيث كانت لهم سفينة يبحروا بها بين سلانيك وأغريبوز, قبل أن يتحولوا إلى بحارة مجاهدين, في فترة ما بعد سقوط الأندلس وانتشار ذيول الهزيمة في المكان, وبعد كشف الإسبان عن مخالبهم بقيادة فارسهم "القديس يوحنا" في نية القضاء على كل أثر إسلامي في المنطقة.

توجه عروج -بابا بربروس الأول كما أسموه الإسبان- برفقة أخيه "خير الدين" نحو جزيرة جربة في تونس سنة 1504م, وعقدا اتفاقا مع أميرها "عبد الله محمد بن حسن" على أن يمنحهما ميناء حلق الوادي, ليجعلوا منه قاعدة لهم في مواجهة الإسبان على أن يأخذ خمس الغنائم التي يحوزان عليهما, والتحق بهما أخيهم "إسحاق".

شرع "الأخوان بربروسا" يشنان غاراتهم على سواحل وسفن العدو, واشتركا في استعادة مدينة بجاية وحماية مدينتي الجزائر وجيجل, واستقرا في مدينة جيجل بعد أن اتخاذاها مقرًا لهم, ثم الجزائر في عام 1514م, واتخذا الجزائر دارًا ومركزًا للقوات العثمانية.

ونظم خير الدين بربروسا غاراته على سواحل وسفن إسبانيا والبندقية والباباوية وجنوة, بالإضافة إلى تعرضه للسفن التجارية والبحرية التابعة لكافة الدول الأوروبية التي لا تربطها معاهدة سلام مع الدولة العثمانية أو غيرها من الدول الإسلامية, فحاز "القائد بربروسا" على غنائم هائلة, واستطاع أن يفك أسر الآلاف من المسلمين من قبضة الصليبيين, وكان يبحر إلى مدن الأندلس ويخلص المسلمين من الأسر والتعذيب ويعود بهم إلى سواحل شمال إفريقيا, وقد وصل عدد المسلمين الذي استطاع أن ينقلهم إلى 70 ألف أو يزيد ما بين 1504م و1510م, وأثار الرعب في سائر بلدان البحر المتوسط.

قتل أخوه «إلياس» في إحدى المعارك, وأُسِر عرّوج في رودس, ثم فر منها إلى إيطاليا, ومنها إلى مصر. واستطاع أن يقابل السلطان «قانصوه الغوري» الذي كان يُعِد العدّة لإرسال أسطول إلى الهند لمحاربة البرتغاليين, وأمر لعروج بسفينة بجندها وعتادها لتحرير جزر المتوسط من القراصنة الأوروبيين.

عمل عروج على نقل الآلاف من مسلمي الأندلس إلى شمال أفريقيا من عام 1504 إلى 1510، كما حرر الجزائر ثم تلمسان من قبضة الإسبان فذاع صيته واشتهر ببطولاته.

أعلن عروج نفسه حاكمًا للجزائر, وتمكن بقوة دولته من طرد جميع الأسبان من السواحل التي احتلوها, وضم مصر إلى دولته, وبعث للسلطان سليم الأول بولائه وطاعته للدولة العثمانية.

هال الإسبان قوة الدولة الفتية وتوسعها, فأعدوا حملة من 15 ألف مقاتل لقمعها, وتوغلوا في الجزائر وحاصروا تلمسان. وأسر عروج ثم قتل في شهر آب/ أغسطس 1518م .

تسلّم أمير البحار خير الدين بربروس الراية

عندما وصلت أخبار وفاة عروج وجنوده للجزائر, عرض رجال الدولة على خير الدين أن يتولى الإمارة بعد أخيه في إلحاح شديد, لكنه أعتذر عن قبول ذلك, وأخبرهم بأنه يعزم على استئناف الغزو في البحار وأنه يريد السفر إلى إسطنبول مستداً منها أسطول له, فقال له العُلماء: إن الله يوجب عليك البقاء في هذه المدينة الإسلامية لحمايتها ولا يسمح لك الدين بتركها نهبة للمفترس (إشارة للإسبان), فأجابهم قائلاً: «بأنه بقى منفرداً دون إخوته (الذين ماتوا) وقد رأيتم ما فعله بنا صاحب تلمسان من بني زيان, واستعانته علينا بغير ملتنا حتى كفانا الله أمره, وصاحب تونس الحفصي لا رأى له في نصرتنا واعانتنا, واسلمنا للعدو (أثناء حملة بجاية حيث لم يزودهم بما يحتاجونه من موارد) لولا لطف الله فالرأي هو أن نصل أيدينا بالقوة الإسلامية - وهو السلطان سليم خان - ونعتمد عليه في حماية هذه المدينة, ولا يكون ذلك إلا ببيعته والدخول في طاعته, بالدعاء له في الخطب على المنابر, وضرب السكة باسمه لنتفيأ ظل حمايته, فاستكانوا لذلك ورضوا به, وأعلنوا بالدعاء له على المنابر, وكتبوا بذلك للحضرة السلطانية وبعثوا له من السكة باسمه في الجزائر...» وورد هذا الجواب لدى المؤرخ التونسي أحمد بن أبي الضياف في كتابه إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان. وهكذا أصبحت دولة الجزائر التي بدأ عروج بتأسيسها جزءاً من الدولة العثمانية

ولم تكن قوته تكفي لمواجهة الإسبان فطلب من السلطان سليم الأول المدد, فأمدّه بقوة من سلاح المدفعية و2000 من جنود الانكشارية الأشدّاء.

بربروس ينقذ مسلمي الأندلس

طلب السلطان سليم الأول من بربروس إنقاذ مسلمي الأندلس من محاكم التفتيش الإسبانية التي كانت تذيقهم الويلات, فأبحر من أقصى الشرق في تركيا إلى أقصى الغرب في الأندلس لمحاربة الجيوش الصليبية (الإسبانية, والبرتغالية, والإيطالية, وسفن القديس يوحنا).

اخترق بربروس الحصون البحرية وتمكن من الرسو الآمن, ودمّر الحامية الإسبانية للمدينة ثم دخل إلى اليابسة, وخاض حرب شوارع ورفع راية الإسلام على قلاعها, باغت بربروس الكنائس للحيلولة دون هروب القساوسة الكاثوليك الذين كانوا يعرفون أماكن التعذيب السرية, حيث تم البحث الفوري في جميع أبنية الكنائس المظلمة وعثر على الغرب السرية التي يعذب فيها المسلمون.

راعى بربروس عدم نقل المسلمين من أقبية السجون المظلمة حتى غياب الشمس لتجنّب إصابتهم بالعمى نتيجة لعدم رؤيتهم للشمس منذ سنين, كما تم نقل الأسرى إلى السفن الإسلامية متجنبين تعرض جلودهم الهزيلة للتمزق أثناء الحمل.

كما تنبّه إلى ألا تستمر العملية منذ الرسو حتى الإقلاع أكثر من 6 ساعات قبل وصول أي مدد للعدو من المدن المجاورة, وأبحر تحت جنح الظلام, وتمكن من شلّ حركة العدو البحرية في طريق عودته للجزائر, على عكس ما ظن العدو أن عودته لتركيا التي أتى منها, فأراد بذلك خداع العدو وإنقاذ الأسرى لعلاجهم في أسرع وقت.

وتمّ نقل 70 ألف مسلم أندلسي في أسطول من 36 سفينة, وذلك في سبع رحلات في عام 1529، وتوطنوا في الجزائر ممّا حصّنها ضد هجمات إسطنبول.

بربروس في إسطنبول

بعد وفاة السلطان سليم الأول خلفه السلطان سليمان القانوني بعدَ بربروس بالسلاح والرجال. واستدعاه إلى إسطنبول, وعهد إليه بإعادة تنظيم الأسطول والإشراف على بناء سفن جديدة, ووكّل إليه مهمة ضم تونس (تحكمها الدولة الحفصية) إلى الدولة العثمانية لأهمية موقعها.

غادر بربروس بأسطول من سفينة و8 آلاف جندي باتجاه تونس, ونجح بالاستيلاء عليها, وأعلن تبعيتها للدولة العثمانية في عام 1534.

وردًا على انتصار بربروس في تونس وهجومه على السواحل الإسبانية, أعدّ الملك الإسباني شارل الخامس حملة جرّارة اتّجهت إلى تونس, وتمكنت من الاستيلاء عليها في العام نفسه.

ورد بربروس بغارة مفاجئة على جزر البليار في البحر المتوسط وأسر 6 آلاف من الإسبان وعاد بهم إلى الجزائر. وصلت أنباء الغارة إلى روما وهي تحتفل بانتزاع تونس من المسلمين.

كافأ السلطان سليمان القانوني بربروس على جهوده بتعيينه قائدًا للأسطول العثماني, وعين ابنه «حسن باشا» واليًا للجزائر (الذي خلف أباه في مهاجمة الإسبان).

قام بربروس بعدة حملات بحرية موفقة، كانت هذه المعركة أشهرها وأعظمها في البحر المتوسط, حيث تحالف الصليبيون على إثر نداء البابا في روما مكونين أسطولا ضخما من 600 سفينة تحمل قرابة 60 ألف جندي بقيادة القائد الأوروبي «أندريا دوريا»، أما الأسطول العثماني فقد تألفت قواته من 122 سفينة تحمل 22 ألف جندي.

التقى الأسطولان في «بروزة» يوم 29 سبتمبر/ أيلول 1538، وقام بربروس بمفاجأة خصمه قبل أن يتأهب للقتال, مما أدى إلى تفرق سفن العدو من هول الصدمة وهروب قائدهم من ميدان المعركة التي استمرت خمس ساعات فقط, وانتصر القائد المجاهد بحنكته وذكائه, مما أثار فزع وهلع الصليبيين في أوروبا, وأعاد للبحرية العثمانية هيبتها, وعلى إثر هذا النصر أقيمت الاحتفالات في جميع أنحاء الدولة العثمانية بأمر سلطاني.

كانت بين ملك فرنسا «فرانسوا الأول» والسلطان «سليمان القانوني» علاقات دبلوماسية, وكان يطلب من السلطان مساعدات حربية أثناء نشوب حرب بينه وبين ملك إسبانيا «شارل الخامس» حول دوقية ميلان الإيطالية.

كلّف السلطان قائده بربروس بالاتجاه بأسطوله نحو فرنسا, فغادر إسطنبول في 28 أيار/ مايو 1543 واستولى في طريقه على مدينتي «مسينة» التابعة لصقلية و«ريجيو» الإيطالية, وعند وصوله إلى ميناء «ولون» (قاعدة بحرية فرنسية في البحر المتوسط) رفعت الأعلام العثمانية على السفينة الفرنسية المستقبلة لهم وأطلقت المدافع تحية للعثمانيين, واتّحد الأسطول الفرنسي المكون من 44 سفينة مع الأسطول العثماني تحت قيادة بربروس, وتحرك الأسطولان المتّحدان إلى ميناء «نيس» الفرنسية, ونجحا في استعادته في 22 آب 1543.

وبعد هذا النصر, عقدت معاهدة بين الدولتين في 16 أيلول 1543 تنازلت فيها فرنسا عن ميناء طولون برضاها للإدارة العثمانية, وتم إخلاؤها من جميع سكانها بأمر من الحكومة الفرنسية, ورفع عليها العلم العثماني, وارتفع الأذان في جنبات المدينة, وتحول الميناء الحربي الفرنسي إلى قاعدة حربية إسلامية عثمانية.

وخلال ثمانية أشهر شنّ العثمانيون هجمات بحرية ناجحة على سواحل إسبانيا وإيطاليا بقيادة بربروس.

وبعد الحملات عاد القائد إلى إسطنبول, ولم تطل به الحياة, إذ توفي في قصره المطل على البوسفور في 4 تموز 1546، وأغلقت بوفاته صفحة من صفحات القوة في تاريخ الأساطيل البحرية الإسلامية.

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

STAG